

اثر كشف الذات ومحتوى الرسالة في الحيز الشخصي

الأستاذ المساعد الدكتور
مهند محمد عبد الستار النعيمي

مشكلة البحث: (لماذا يتباين الناس في كمية الكشف عن الذات؟) (Jourard,1971b,p:17) من هذا التساؤل النفسي انطلق جورارد (Jourard) لصياغة نظريته في كشف الذات معتمدا على بعض الأفكار التي قدمها كورت ليفين (Kurt Lewin) عام 1948 بخصوص دور وأهمية عملية التبادلية (Reciprocity) في تقديم المعلومات وكشف الذات في العلاقات الاجتماعية, حيث وجد أن الاميركان كانوا أكثر صراحة من الألمان في محادثاتهم وأكثر كشافا عن ذواتهم أثناء التفاعل الاجتماعي. (Archer,1980,p:183) وتعد العملية التي يقوم من خلالها احد الأشخاص بتقديم نفسه إلى شخص آخر بكشف الذات (Self-Disclosure) إذ تعكس جزء أساسيا وحيويا للشخصية في التفاعل مع الآخرين ذلك إن القدرة على السماح للذات الحقيقية للفرد أن تكون معروفة على الأقل لشخص آخر أمر مهم وضروري للشخصية السليمة أو لتحقيق الذات فمن خلال كسفي عن ذاتي,والكلام هنا ل (Jourard) ادع الآخرين يعرفوني معرفة حقيقية ذلك إن طبيعة العلاقة تستلزم تبادل المعلومات والتعبير عن الاهتمامات الشخصية فتتكشف بذلك الخبرات السابقة وتنعكس على الآمال والميول والمطامح الشخصية وتميل الحدود التي تفصل المجالات العامة والخاصة إلى التلاشي وكذلك الضغوط المرتبطة بالمشكلات الشخصية إلى الانخفاض. (Wrightsman.1981,p:272)

وقد أجاب عديد المنظرين على تساؤل (Jourard) انف الذكر في أن للكشف عواقب تؤثر في سلوك الآخرين اتجاه الذات سواء بشكل حسن أو سيئ وان الأشخاص الذين يكشفون يحاولون تقليل مساحة العزلة عن ذواتهم وتخفيف حدة الشعور بالوحدة والاعترا ب النفس. فللكشف خواص دافعية والحاجة له موجودة وبالغة الأهمية ولا بد من إشباعها وقد يقمع الشخص الحاجة للكشف عن ذاته ولكن ذلك سيؤدي إلى تعرضه لضغوط نفسية. (Neal,1983,p:161)(Hoyenga,1984,p:272)

وأشار مهر بيان (Maherabian) عام 1972 إلى انه من الممكن التعبير عن كشف الذات بوسائل أخرى غير اللغة مثل السلوكيات اللاشفهية أو الاتصال غير اللفظي التي تشمل حركة العيون ومنظرها وتعابير الوجه والتلامس والمسافة الفاصلة مع الآخرين أثناء التفاعل، ولهذه الوسائل دور كبير في الكشف ربما يفوق في بعض الأحيان دور السلوك الشفوي. وفي هذا الصدد يشير (Jourard) إن كشف الذات وسيلة فعالة لتقليل المسافة بين الأشخاص أو إنشاء العلاقة أو منعها وأن المعايير الاجتماعية هي التي تنظم وتحدد إلى درجة كبيرة من يلامس من وتحت أية شروط. (Jourardk1971b,p:79) (Chaikin,1976,p:178)

وقد اهتم علماء الانثروبولوجيا الحضارية وعلماء النفس الاجتماعيون منذ وقت مبكر بالكيفية التي يستخدم بها الناس مختلفي الحضارة المجال المحيط بهم بوصفه المساحة أو المسافة ذات الحدود غير المرئية التي تحيط بجسم الفرد والتي لا يسمح باقتحامها وعدها بعض السيكولوجيين بأنها منطقة صد (Buffer Zone) للحماية من التهديدات المدركة. وكانت هذه الأفكار وغيرها من جملة المحاولات التي سعت للإجابة على الدور الذي يؤديه الزحام في العدوان والآثار النفسية الناجمة عن عمليات خرق الحيز الشخصي والتجاوز عليه وعدم الاعتراف به في السلوك اليومي للفرد . ومما لا شك فيه إن مدركاتنا عن العالم الخارجي تتوقف إلى حد كبير على منبهات لفظية وأخرى غير لفظية ومن الواضح إن المدركات غير اللفظية تتأثر بإشارات الاتصال الرمزية والمشتملة على تعبيرات الوجه ووضع الجسم والتلميحات واتجاه النظرات والمجال أو الحيز الشخصي الذي يحيط الفرد أثناء التفاعل مع الآخرين. ومن هنا يتساءل بعض العلماء لماذا نحرص على ديمومة هذا الحيز في سياق عملية التفاعل

الاجتماعي؟ وإذا كنا نحن الذين نقرر متى يتوسع الحيز الشخصي أو يضيق فلماذا نشعر بالخرج الشديد وعدم الارتياح عندما يخترق؟ لماذا نعد هذا الاختراق أو حتى التطفل على تجاوزا حقيقيا على الذات؟ وإذا كان الحيز الشخصي يتشكل ويتحدد في مجرى عملية التفاعل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع فهل يمكن اعتباره سلوكا نمطيا وعملية آلية أم هو فعالية ادراكية معرفية معقدة؟ هل أن حدود الحيز الشخصي حدود مقدسة لا يجب التجاوز عليها أم هي حدود نسبية يمكن أن تضيق أو تقصر طبقا لضرورات محددة؟

وأخيرا لما كان الحيز الشخصي يمثل منطقة الحدود الفاصلة بين الذات والآخرين فهل يتأثر بمستويات كشف الذات العالية أو الواطئة؟ وهل يمكن للحيز الشخصي أن يتسع أو يضيق بحسب فعاليات اتصالية محددة مثل نوعية أو محتوى الرسائل المتبادلة؟ هذه التساؤلات وغيرها شكلت جوهر مشكلة البحث التي يجتهد الباحث في الإجابة عليها من خلال الإجراءات المتبعة والتجارب التي قام بها.

أهمية البحث:

يستمد الإنسان إحساسه بإنسانيته من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به واتصاله بالآخرين فمن الضروري وجوده في وسط مادي اجتماعي وحضاري من أجل تعزيز استمرار ذاته وإثراء كيانه ولأن فعالية الإنسان تبنى على صورة العالم الخارجي فان الأدلة تشير إلى إن الإنسان يحتاج إلى الاتصال الاجتماعي لإشباع حاجاته ودوافعه ورغباته وقد سعت (باتريشا ميديلبروك) (P.Middlebrook) للتحري عن الظروف التي يبحث الناس فيها عن الاتصال البشري من خلال توجيه سؤال استطلاعي لعينة من طلبة الجامعة ورغم تنوع الإجابات إلا أن اغلب الطلبة أعلنوا احتياجهم إلى أن يكونوا على مقربة من الآخرين حينما يكونون سعداء أو في حالة نفسية طيبة وكذلك حينما يكونوا بصدد مواجهة موقف غير مألوف أو شعور بالذنب أو حينما ينتابهم القلق بخصوص مشكلات خطيرة. (دافيدوف ص746) وفي دراسة (Klinger) سأل الباحث المفحوصين مالذي يجعل حياتكم ذات معنى؟ فأجاب كل واحد منهم تقريبا إن العلاقات الوثيقة من أكثر الأشياء أهمية فيذكرون أفراد العائلة والأقربان والأصدقاء.

(Watson,1984,p:131)ولهذا فان الفرد لا يستطيع العيش بمعزل عن الآخرين وان هناك من الأسباب ما يدعو إلى الاعتقاد بان العزلة الكلية تجعل من الشخص إنسانا عديم الإنسانية(جورارد ,بلات ,ص 169) وقد أوضحت الدراسات إن التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة الايجابية عن الذات فالناس يلتقون بالآخرين بطرق متعددة فقد يلتقون لأنهم متقاربون مكانيا في العمل أو السكن أو لأنهم متفقون في الآراء والاتجاهات والهوايات والخبرات.ولهذا فان جوهر التحرر من الوحدة هو قدرة المرء على أن يخبر شخصا آخر عن آماله ومخاوفه ومسراته وأحزانه وخططه للمستقبل وذكريات الماضي من خلال تلك العلاقة_____ات.(جورارد,1988,ص:306)

وتعد العملية التي يقوم من خلالها احد الأشخاص بتعريف نفسه إلى شخص آخر والتي اصطلح عليها بكشف الذات (Self-Disclosure) جزءا أساسيا في التفاعل الاجتماعي(Chaikin,1976,p;178) ويصف الدرجة التي يقتسم فيها الأفراد المعلومات الخاصة أثناء التفاعل فيما بينهم والتي تعمل على تعزيز الروابط المشتركة وترتبط درجة كشف الذات بمستوى الصراحة في التعبير عن الاهتمامات الشخصية والخبرات والصعوبات الذاتية,ولان عملية كشف الذات (تبادلية) بطبيعتها فان ذلك يؤدي إلى زيادة الثقة المتبادلة بحيث تتلاشى الحدود في التعبير عن المخاوف والضغوطات الشخصية وكل ذلك يفضي إلى شيوخ حالة من الارتياح بين الطرفين.(Neal,1983,p;161)

ويرى(Stiles) إن الناس يميلون للكشف أكثر عندما يتعرضون لضغوط نفسية ويساعد هذا الكشف في التخفيف من حدة تلك الضغوط,أما عن طريق التفريغ النفسي أو عن طريق تعزيز الذات,وإن الأشخاص الذين يعانون من ضغوط نفسية من قبيل القلق أو الكآبة أو الغضب أميل للحديث عن الموضوعات التي تثير لديهم مشاعر القلق مقارنة بالموضوعات التي تثير الفرح والسعادة (Stiles,etal,1992,p:980)

ورغم إن المعلومات المكشوفة قد تكون سلبية أو ايجابية إلا انه من الممكن أن يعبر عن كشف الذات بوسائل أخرى غير اللغة مثل السلوكيات اللاشفهية التي تشمل حركة العيون ومنظرها وتعابير الوجه والتلامس والمسافة أو الحيز الفاصل أثناء التفاعل الاجتماعي,حتى إن البعض يرى أن

السلوك اللاشعوري له دور كبير في الكشف أكثر مما يفعله السلوك الشعوري وفي هذا الصدد يؤكد (جورا رد) إن كشف الذات وسيلة فعالة لتقليل المسافة بين الأشخاص أو إنشاء العلاقة أو حتى منعها وإن المعايير الاجتماعية تنظم المحددات التي بموجبها تحدث عملية التلامس وبموجب أية شروط. (Jourard,1971b,p:71)

وقد استخدم مصطلح المجال الشعوري (Field Space) أو الحيز الشعوري (Personal Space) في الأدبيات العلمية بمعان مختلفة ففي حين أشارت بعضها إلى حجم الفراغ الملائم بين شخصين، نجد إن البعض الآخر اعتبره بعداً أو مجالاً محدداً من قبل الشخص في وقت ومكان معينين، بينما حدده آخرون بمستوى التلامس بين المتفاعلين، وعلى هذا الأساس سيعتمد البحث الحالي مصطلح المجال أو الحيز الشعوري للإشارة إلى المسافة غير المرئية المحيطة بالفرد والتي يعتمدها بمثابة الحدود الفاصلة بينه وبين الآخرين. إذ بين كل من (Hall) و(Sommer) عام 1959 إن الناس يحافظون على حيز أو حاجز شعوري حول ذاتهم في أثناء التفاعل مع الآخرين وهذا الحيز يتصف بالثبات النسبي عبر مواقف محددة. (Jeremy,2001,p:583) على إننا نجد إن علم النفس البيئي يهتم بالاستجابة الشخصية للبعد عن الآخرين ويعدها جزءاً لا يتجزأ من فعالية التعبير عن نمط العلاقة وحدودها. ويترتب عن ذلك إن أي غزو للحيز الشعوري يثير حالة من عدم الرضا لدى الشخص عندما يكون الشخص الغازي معروفاً على الأقل ويتطور الأمر إلى نوع من الصراع عندما يكون هذا الشخص غريباً. (Patrich&Jean,1986,p:50) ورغم ذلك فإن الحيز الشعوري يتسع أو يضيق في ظل ظروف ومتغيرات عدة منها الموقف الاجتماعي ونمط الحضارة والثقافة السائدة في المجتمع الاتجاه نحو خرق أو عدم خرق المجال، الخصائص الشخصية للمتفاعلين ودرجة ونوع العلاقة التي تربطهم وخصوصية المكان والزمان أثناء التفاعل ونوعية الحوار ودرجة سرية وأهمية وخصوصية المعلومات المتبادلة فيما بينهم. فالحيز الشعوري ما هو إلا فقاعة تغطي أجسامنا في مركزها تلك الفقاعة غير مرئية لكنها محسوسة، لا تفارقنا ونحملها معنا أينما حللنا (بيز، 2005، ص18) ومتفق عليها ضمناً في مجرى السلوك اليومي.

وتكمن أهمية البحث الحالي في ما يأتي :

- 1- إن التأثير الواسع للبيئة في السلوك يدفع باتجاه البحث عن تصنيف كاف وواف للبيئات وإجراء مقارنة لسلوكيات الأفراد والمجموعات من حالات ومواقف مختلفة بما يؤدي على زيادة الإمكانية التطبيقية للبحوث البيئية سواء كانت ميدانية أو تجريبية (Bransford,1979,p:333)
- 2- إن علم النفس البيئي يوفر رؤية حقيقية لفهم العلاقة بين البيئة وسلوك الكائنات الحية بشكل عام والبيئة وسلوك الإنسان بشكل خاص بما يشجع على تحليل هذه العلاقات البيئية دون الاقتصار على الربط بين المثيرات المختلفة والاستجابات المتنوعة.
- 3- إن دراسة الحيز الشخصي يوفر معلومات مهمة لدور المجال الحيوي في السلوك من حيث معرفة مفاهيم الحدود والسعة والازدحام والإقليمية والتأثيرات السلوكية الناجمة عن اختراق هذا الحيز .
- 4- إن البحوث العلمية التي تتعلق بدراسة أسباب السلوك في البيئة تشير إلى التقدم المضطرد في استخدام التقييمات حول البيئة بهدف الوقوف على معرفة مدى واسع من التأثيرات المتبادلة بين البيئة والفرد.
- 5- إن الباحثين في ميدان البيئة قدموا رؤية نظرية جديدة من خلال دمج العديد من النظريات في النفسية في محاولة للاتفاق على رؤية نظرية تكاملية في فهم تفسير الظواهر النفسية المختلفة.

أهداف البحث:

- يهدف البحث الحالي إلى ما يأتي:
- 1- التعرف على الفروق في الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة على وفق متغيرات كشف الذات (العالي-الواطي) والجنس (الذكور-الإناث). ولتحقيق هذا الهدف قدم الباحث الفرضيات الآتية:
 - ا- ليس هناك فروق ذات دلالة معنوية في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير كشف الذات (العالي- الواطي).
 - ب- ليس هناك فروق ذات دلالة معنوية في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (الذكور-الإناث).
 - ت- ليس هناك تأثير ذي دلالة معنوية في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة لتفاعل كل من متغيري كشف الذات (العالي – الواطي) والجنس (الذكور – الاناث)

- 2- التعرف على الفروق في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير محتوى الرسالة (سري للغاية- شخصي-عام) والجنس(الذكور - الإناث). ولتحقيق هذا الهدف قدم الباحث الفرضيات الآتية:
- أ- ليس هناك فروق ذات دلالة معنوية في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير محتوى الرسالة (سري للغاية- شخصي-عام).
- ب- ليس هناك فروق ذات دلالة معنوية في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس(الذكور-الإناث).
- ت- ليس هناك تأثير ذي دلالة معنوية في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة لتفاعل كل من متغيري محتوى الرسالة (سري للغاية- شخصي-عام) والجنس(الذكور - الإناث)
- حدود البحث:**

يقتصر تعميم نتائج البحث الحالي على طلبة جامعة بغداد ذكورا وإناثا ممن يدرسون في الكليات الواقعة في المجمع الطلابي في باب المعظم الدراسة الصباحية بكافة مراحلها واختصاصاتها.

يتحدد البحث الحالي في دراسته بالمتغيرات الآتية:

أ- المتغيرات النفسية هي: (كشف الذات) و(الحيز الشخصي) و(محتوى الرسالة).

ب- متغير ديموغرافي هو(الجنس).

تحديد المصطلحات

أولا- كشف الذات (Self-Disclosure)

1- عرفه (Jourard) عام 1971 بأنه: العملية التي يقوم من خلالها الشخص بالكشف عن معلومات دقيقة وصادقة عن ذاته للآخرين (Jourard, 1971a, p;211).

2- عرفه (Cozby) عام 1973 بأنه معلومات عن الذات ينقلها الشخص لفظيا إلى شخص آخر. (Cozby, 1973, p:76)

3- عرفه (Altman & Taylor) عام 1973 بأنه عملية الكشف

عن أشياء صريحة أو سرية خاصة أو شبه سرية تتعلق
بذواتنا. (Watson,1984,p:129)

ويتبنى الباحث تعريف (Altman & Taylor) بوصفه التعريف
الخاص بنظرية النفوذ الاجتماعي التي تبناها الباحث، أما التعريف الإجرائي
فهو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص عند استجابته على مقياس كشف
الذات المعد لهذا الغرض.

ثانيا - الحيز الشخصي(Personal Space)

- 1- عرفه (Edward Hall) عام 1957 بأنها المنطقة المحيطة بجسم الفرد
المخفية وغير المنظورة وتعمل بمثابة منطقة ارتياح أثناء التفاعل
الشخصي. (Hall,1959)
 - 2- عرفه (sommer) عام 1967 بأنها منطقة غير مرئية محيطة بالفرد
تمثل حدا فاصلا بحيث لا يستطيع أي متطفل
اختراقها. (Eysenck,2000,p:578)
 - 3- عرفه (Hayduk & Sommer) عام 1983 بأنها المنطقة المحيطة بجسم
الفرد التي إذا تطفل عليها الآخرون أو اخترقوها فإنهم يثيرون عدم الارتياح
عند الشخص. (Hayduk,1983,p:293)
 - 4- عرفه (Terence) عام 1985 هي منطقة المسافة المريحة والمحيطة
بجسم الفرد ذات الحدود غير المرئية (Invisible Boundaries) التي
يطورها ويعتمدها أثناء التفاعل مع الآخرين والتي تتصف بالثبات النسبي
والتي تثير حالة عدم الارتياح لديه عند أي محاولة اختراق أو تطفل من
الآخرين عليها. (Terence,1985,p:202)
- ويتبنى الباحث تعريف (Terence) بوصفه معبرا عن جوهر مفهوم الحيز
الشخصي وشموليته للتعريفات السابقة . أما التعريف الإجرائي للحيز
الشخصي فهي المسافة المقاسة بوحدة الطول (المتر ووحده) كما يسجلها
أداة قياس الطول وهي عبارة عن شريط معلم بوحدهات الطول طوله متران.

الإطار النظري
أولا: نظرية المجال

يعد كورت ليفين (Kurt Lewin) أحد أكثر علماء نظرية الكشطلات إسهاما في الميدان الامبريقي فقد أعطى صورة عملية أكثر عمقا لدور البيئة في السلوك من خلال نظريته التي أطلق عليها اسم نظرية المجال (Field Theory) والتي أكد من خلالها إن سلوك الفرد يتطلب معرفة كل القوى الأنية الفاعلة في محيط الفرد وان السلوك يمثل دالة العلاقة بين الفرد والبيئة المحيطة به, إذ يتكون المجال الحيوي من الفرد والبيئة وهذه البيئة تتحدد طبقا لإدراك الفرد للعالم المحيط به الذي يحدد مجمل فعالياته السلوكية. (Goodwin, 1999, p:278)

ويرى (إن المجال الحيوي يتضمن مناطق تمثل فعاليات السلوك فيها توازنات قلقة وتغيرات دائمة وتعتمد نفاذية هذه المناطق أو عدم نفاذيتها على طبيعة إدراك الفرد لعناصر بيئته. وإن العقبات والأهداف موجودة في البيئة الفيزيائية التي يدركها الفرد و تتحدد أهميتها في طبيعة إدراك هذه العقبات من قبل الفرد حيث تسهل أو تصعب استنادا للموقف النفسي المدرك وخبرة الشخص في الموقف, ويرى (Lewin) أيضا إن الموقف الإدراكي فيه قوى فاعلة تحدث توازنات وتوترت معينة بشكل مناطق في البيئة المحيطة به وكل منطقة بتوازناتها وتوتراتها تدفع الفرد باتجاه فعل معين طبقا لحاجاته وأهدافه . (الحمداني, 1989, ص194)

ويؤكد (Lewin) إن مفهوم المجال الحيوي مبني على وجود قوى فاعلة خارجية وداخلية تؤثر في السلوك وان أهم المبادئ الأساسية للنظرية هي :

- 1- التأكيد على الاتجاه النفسي: إذ ينبغي أن يكون التوجه في دراسة الظواهر النفسية توجهها نفسيا وليس توجهها فيزيائيا أو فسلجيا فليس المهم ارتفاع درجة حرارة المحيط وإنما المهم آثار هذا الارتفاع كما يخبره الفرد.
- 2- التأكيد على الموقف الكلي الذي يجابه الفرد: حيث يشير (Lewin) إلى كلية الموقف وشموليته فعندما نتحدث عن السلوك فإننا نتحدث عنه كوحدة كلية, ففي المجال الحيوي يوجد شخص تحيط به قوى فاعلة ومؤثرة كلما زاد إدراكه لعناصر الموقف المحيط به زاد تفاضل البيئة بالنسبة لديه.
- 3- التأكيد على التوجه المنهجي بدلا من التوجه التاريخي السببي: إذ ينبغي أن نركز على السببية المنهجية وليس السببية التاريخية للسلوك ويرى (Lewin) إن القوى المحيطة بالفرد هي قوى ديناميكية أي تتغير في القيمة

والموقف مما يؤدي إلى استجابات متباينة في القوة ومختلفة في الاتجاه وفي هذا الصدد يشير إلى دور ديناميكية الجماعة كقوى فاعلة في المجال الحيوي

4- التأكيد على التوجه البنائي بدلا من التوجه التصنيفي: إذ ينبغي أن نميز بين نوعين من المفاهيم وهي المفاهيم التصنيفية (Classification) التي تهتم بتصنيف الأشياء وترتيبها وبين المفاهيم البنائية (Constructors) التي تعتمد على آليات تكوين العلاقات المحتملة بين عناصر وقوى الموقف .

5- التأكيد على التوجه الديناميكي: ويقصد به التركيز على المجال وعلى القوى الفاعلة فيه وعلى التغيير في تلك القوى بين لحظة وأخرى وعلى دور الفرد في السعي لإحداث نماذج متكيفة للسلوك في الموقف.

6- التأكيد على التفاضلية في المجال الحيوي: إن العقبات والاتجاهات والأهداف والتوترات والتوازنات ليست عقبات خارجية بشكل كامل وإنما داخلية أيضا وهي ليست ثابتة عبر الزمان والمكان وإنما متغيرة طبقا لطبيعة إدراك الموقف في المجال المدرك وكلما زادت خبراته في تنظيم الموقف تفاضل هذا المجال بعناصره المختلفة بالنسبة للفرد كلما زاد سيطرته وتكاملت فعاليته في الموقف. فالمجال الخارجي يتكون من وحدات معينة ويحدث تنظيم المجال حينما تدرك العلاقة بين هذه الوحدات فيكتسب المجال صفة الكلية ويدرك الفرد كل وحدة من وحداته داخل الإطار العام للموقف وهكذا يحدث التكامل وتتفاضل البيئة المحيطة.

(Goodwin, 1999, p:278) (الحمداي, 1989, ص193)

وبالرغم من توجهاته العلمية المعروفة فقد اعتبر علماء النفس الاميركان (Lewin) حال وصول إلى نيويورك عام 1933 احد المهتمين بعلم نفس النمو (Developmental Psychology). حيث ساد الاهتمام بهذا التوجه العلمي آنذاك بسبب تطور الحركة السلوكية وزيادة الميل نحو دراسة سيكولوجية الجماعات خصوصا جماعات الطفولة وتبني التوجه الإحصائي في دراسة السلوك. ورغم اعتقاد (Lewin) إن السلوكيين غالوا كثيرا في التأكيد على دور البيئة مقابل تحجيم دور العوامل الشخصية إلا انه حدد إستراتيجيته البحثية من خلال اهتمامه في بحوث الحركة (Action Research) حيث درس موضوعات التعصب (Prejudice) وتأثير الجماعة في السلوك (Group Influence) والقيادة (Leadership)

(Koffka) و (Lewin) وقد مثلت دراسات (p:278 Goodwin,1999,) و (Tolman) البدايات الأولى لما يعرف اليوم بعلم النفس البيئي عندما أكدوا على التأثير الواسع للبيئة في السلوك وارتباط البيئة بالهندسة والتخطيط في إشارة إلى إمكانية الحصول على معايير لتصميم بيئة تدعم إلى حد كبير أهداف وفعاليات مستخدميها طالما توفرت الإمكانيات العلمية لتكميم الاستجابات البشرية كما ونوعا وتمييزها بحسب البيئات المختلفة (Bransford,1979,p:335)

المعنى البيئي:

يهتم علم النفس البيئي بالتناسب المنظم (Systematic Account) للعلاقة بين الفرد وبيئته فهو لا يقتصر على دراسة التنظيم المادي أو الفيزيائي للمجال فقط بل يهتم بدراسة الاستجابة الآنية للمحفز البيئي (Allen,1978,p:30)(Itteison,1973,p:20) فالبيئة ليست محفزا أحاديا وإنما هي كل مركب من أماكن آنية (حالية) وغير آنية مرتبة نفسيا على شكل درجات متسلسلة بحيث يكون كل مكان فيها بمثابة جزء من مكان أكبر وهكذا (James,1982,p:135) وقد بينت الأدبيات العلمية إن السلوك في المجال ينظم وفق ثلاث مراحل هي:

1- مرحلة التخطيط:

وتتطوي هذه المرحلة على مفهومين أساسيين الأول يرى إن سلوك الفرد مبني على رؤية الفرد نفسه للعالم المحيط به والمقصود ب(رؤية العالم) هي منظومة المعلومات والموسوعة العقلية للفرد بخصوص هذا العالم. (Rovert,1985,P:200)(Stokols,1978,p:200) أما المفهوم الثاني فيؤكد على وحدة ترتيب السلوك (Behavior Rating) ويعني إمكانية الربط بين مكان معين ووقت معين بحيث يفضي إلى نموذج أو مخطط لذلك السلوك. وفي هذا الصدد بينت الدراسات إن الأطفال يتعاملون مع المعنى الوظيفي المدرك منهم للبيئة المحيطة بهم فهم يدركون إن المنطقة الجبلية هي مكان لسلوك ونشاط محدد هو التسلق مثلا. ولهذا أشار (Moore) إلى

أن جزءا من معنى المكان يتمثل في مخطط السلوك حيث أن مجموعة الفعاليات والأعمال التي يقوم بها الأفراد في حيز ضيق هي غير الفعاليات التي يمكن أن يقوم بها في حيز مفتوح وواسع مثلا. (Wickelgren, 1979, p:300)
2- مرحلة الانتقال:

لو افترضنا إن احد الأشخاص أراد الدخول إلى السوق للتبضع فان الفعاليات اللازمة لهذا السلوك تقتضي وجود خطة منظمة لجمع البيانات حول البيئة الجديدة (السوق) إن هذه المعرفة المنظمة لجمع البيانات حول المكان وجغرافيته تنتج ما يسمى بالأطلس الذهني. (Mental) Atlas) ونعني به التمثيل المطلق للمحيط بشقيه الموضوعي والنفسي حيث تنتظم شبكة العلاقات النسبية بين الأشياء والرموز والأحداث في البيئة. وفي العادة يعتمد الناس التمثيل النسبي للمحيط بوصفه نتاجا لأنظمة متصلة من الفعاليات السلوكية التي يمكن أن تختزل أو تطور عن طريق سلسلة التعزيزات والعقوبات الناجمة عنها. فالأطلس الذهني يعمل عمل الدليل الذي يعطي صورة ذهنية مركبة من عناصر مكانية وانفعالية حول الأماكن وكيفية التصرف فيها. (Pinker, 1980, p:90) (Wickelgren, 1979, p:301).
3- مرحلة التصرف في المكان:

إن الحدود المحيطة بالمكان وان كانت مثيرة للانتباه أكثر مما يؤثر في الواقع إلا إن الأفراد يضعون أحيانا حدودا أو مديات ذاتية للسيطرة على البيئة وان هذه الحدود هي الأسوار التي يضعونها حول أجسامهم وذواتهم حيث ينشأ الإحساس بالتملك للمكان أو الحيز المحيط بهم وبالتالي ينظم طريقة التعامل مع الغرباء في ضوء مجموعة من التوقعات الذاتية. وقد أشار بياجيه (Piaget) في هذا الصدد إلى أن التنظيم الموضوعي للمكان يشكل مرحلة مهمة من مراحل النمو المتعاقبة للطفل وفق التسلسل الآتي:
أ- المرحلة المتعلقة بالذات التي تشير إلى أن كل المعرفة المكانية تقارن مع الذات التي تعد نقطة إدراك العالم ومركز الوجود ويتمثل ذلك في لغة التعبير عن الموجودات لدى الطفل (كرتي, لعبتي, داري, مكاني الخ).
ب- المرحلة المتعلقة بالمحيط النسبي حيث تستقل المعرفة المكانية بشكل جزئي عن الذات, مدركا أن هناك حدودا فاصلة بين ذاته والعالم المحيط به,

ثم تتفاضل المعرفة المكانية لديه دون أن تتحدد مفاهيم الحيز الشخصي لديه بشكلها الكامل.

ج- مرحلة المحيط المطلق حيث تتبلور المعرفة المكانية دون الاعتماد على الذات بما يفضي إلى تبلور نوعا من الخصوصية في الفعالية السلوكية طبقا للمجال المدرك, حيث يدرك الطفل لأول مرة العلاقة بين خصائص الموقف ومتطلبات السلوك المناسب له. (Blak,1981,p:60) (Hoffman,1982,p:200)

وتأسيسا لذلك فان الحيز أو المكان المحيط بالفرد إن هو إلا جزءا من البيئة المحيطة به يتضمن تجمعا كبيرا من الأشكال والرموز والهيئات التي تتمثل في (أطلس ذهني) ذي خصوصية للفرد يعطي معلومات ثانوية وأخرى مكثفة ومركزة تؤثر بدرجة كبيرة في نمط السلوك ضمن هذا الحيز. وطبقا لنظرية (Altman) عام 1973 تمثل الخصوصية مفهوما مركزيا من حيث إمكانية تنظيم الحيز وآليات التجاور وترتيب الحدود بين الأشخاص (Rob,1996,p:80).

الحيز الشخصي Personal Space

اهتم علماء النفس الاجتماعيون منذ وقت مبكر بدراسة الحيز الشخصي حيث عد كل من (Felipo) و (Sommer) عام 1966 الحيز الشخصي بأنه منطقة الحد الفاصل غير المرئي التي يحرص الفرد على أن تحيط به والتي لا يسمح من خلالها لأحد أن يتطفل عليه أو يخترقه. وقد اعتبره آخرون بأنه منطقة صد وحماية ضد التهديد المدرك. وقد أشار كل من (Felipo) و (Sommer) عام 1966 في دراستهم لردود الأفعال الناجمة عن غزو (Invation) الحيز الشخصي للآخرين حيث قام المجرّب بدراسة ميدانية في الحدائق العامة إذ يعتمد الجلوس من المفحوص بدون إذن وعلى مقربة منه حددها في الدراسة بحدود 15 سم دون القيام بأية فعالية وإذا تحرك المفحوص بضعة انجات عن المجرّب يقوم الأخير بالتحرك أيضا ليحافظ على المسافة نفسها وقد سجل الباحث ردود الأفعال الآتية من هذه الدراسة وكالاتي:

1- إن المفحوص ونتيجة لشعوره بالضيق الناجم عن غزو مجاله الحيوي يتحرك بضعة انجات بعيدا عن المفحوص أو يشيح وجهه عنه ويتم (Mumbling) بكلمات غير مسموعة أو يضحك بعصبية.

2- إن (50%) من أفراد عينة الدراسة غادورا المكان بعد حوالي (9) دقائق من جلوس المجرب قريهم و(8%) منهم لم يغادورا المكان غير إنهم شعروا بالحذر وعدم الارتياح.

وقد عمد الباحثان إلى إجراء دراسة مشابهة على الطالبات في مكتبة الجامعة حيث قامت الباحثة بالجلوس قريبا جدا من الطالبة وقد بينت النتائج إن (70%) من الطالبات غادرن المكان بعد حوالي (30) دقيقة وان (13%) منهن لم يغادرن, لكنهن جلسن بقلق ظاهر بسبب غزو الحيز الشخصي لهن. (Eysenk,2000,p:578)

وتشير الدراسات العلمية إن المسافة بين المتحدثين أو ما يطلق عليه بالحيز الشخصي يمثل شكلا من أشكال التواصل غير اللغوي أو اللفظي والذي عرفه (Patterson) عام 1995 بأنه عملية إيصال المعلومات إلى الآخرين من خلال الإشارات الجسدية والسلوكية.

و(Patterson,1995,p:424) حيث تحمل في ثناياها تبليغا إضافيا إذ أن هناك مسافات محددة استنادا لنوعية الرسالة الكلامية . فإذا كان محتوى التبليغ سريا للغاية فإن المتحدث يستعمل الهمس الواطئ جدا وتكون المسافة بينه وبين السامع تتراوح ما بين (5-7) سم, أما إذا كان الأمر مكتوما بين اثنين فيستعمل المتحدث همسا مسموع الصوت للآخرين دون أن يتمكنوا من تمييز ما يقال وتكون المسافة بين المتكلم والسامع (20-30)سم, وإذا كان محتوى التبليغ شخويا فيستعمل الحديث الخافت وتكون المسافة بين المتحدث والسامع من (30-50)سم, وقد يكون محتوى الحديث شخويا ولكنه ليس سرا فيكون التبليغ آنذاك منخفضا وتتراوح المسافة بين (50-100)سم, وتتراوح المسافة بين (135-150)سم عندما يكون الموضوع غير سري أو شخوي وبين (165-240)سم عندما يكون الموضوع عاما ويريد المتحدث أن يسمعه الآخرون.

(الحمداني,1982,ص232) ويرى (بيز) 2005 إن نمط الحضارة والثقافة السائدة في المجتمع نحو مفهوم الحيز الشخصي وكذلك الخصائص الشخصية للمتفاعلين لهم دور كبير في تحديد واختيار الحيز الشخصي. هذه المسافات تمثل المسافات المعيارية في المجتمع الأمريكي الشمالي إلا أن المسافة الاعتيادية للكلام المريح في أميركا الجنوبية وبلدان جنوب شرق آسيا (كاليابان مثلا) تكون اقصر من ذلك فهي بحدود نصف متر تقريبا لذلك

عندما يلتقي شخصان احدهما من أميركا الجنوبية والآخر من أميركا الشمالية يحاول الأول أن يبقي المسافة بينهما بحدود نصف متر تقريبا بينما يحاول الثاني أن يبقيها بحدود متر ونصف . فيتقدم الأول لأنه يجد المسافة غير مريحة بينما يتراجع الآخر لأنه يجد المسافة الجديدة غير مريحة وهكذا لا يجد أي منهما شيئا من الراحة لدى تبادل الحديث مع الآخر. (بيز, 2005, ص22) أما في البلدان العربية فان المسألة مختلفة لأننا لا نستعمل المسافات بهذه الصيغ لان السبب وراء هذه المسافات هو تحريم التلامس بين الأفراد في المجتمع العربي لذلك يحدد لكل شخص مجال حيوي معترف به لدى بقية الأفراد وإذا حاول احدهم خرق المجال الحيوي لشخص آخر فان ذلك يعتبر أما تطفلا أو عدوانا موجهها نحوه أو محاولة لإنشاء علاقة حميمة بدرجة اكبر فخرق المجال الحيوي حول الإنسان يعتبر عدوانا عليه أو إيذانا بذلك. ولكنه مسموح للمحبين مثلا أما في الوطن العربي فإننا لا نعترف بوجود مثل هذا المجال كما يبدو إذ يسمح في المجتمع لمس الآخرين أو الاقتراب منهم دون الاعتبارات أنفة الذكر. لذلك تجد انك إذا وقفت في طابور لشراء شئ ما في البلدان الغربية فلن يلمسك احد ولكن في البلدان العربية وبقية بلدان البحر الأبيض كاليونان وايطاليا لا يعتمد الآخرون عدم لمسك وبالمقابل لا يعني لمسك أو حتى دفعك تعديا على مجالك الحيوي ويعلل بعض علماء النفس فشل نظام الطابور في هذه البلدان لهذه الأسباب أي عدم وجود مفهوم المجال الحيوي. ولا يعتبر في هذه البلدان خرق المجال بين الأفراد عدوانا بل يستخدم العدوان اللفظي كوسيلة للعدوان أكثر مما يجري في الغرب (الحمداني, 1982, ص232)

ويرى (Hull) إن العرب يحبون المجال الواسع في بيوتهم بحيث إنهم يبنون بيوتهم بمساحات تفوق الحاجة المادية للمساحة ولكنهم حينما يجلسون سوية فهم يجلسون متقاربين جدا وعندما يقارن العرب باليابانيين يجد إن اليابانيين لا يجدون باسا من لمس الآخرين ولكنهم بالرغم من ذلك يحافظون على الرسميات ويبقون مترفعين عن احدهم الآخر, أما العرب فإنهم يرفضون وجود الحدود بين البشر ولربما كان هذا وراء امتعاض العرب من وجود الباب المغلق والحاجب بينهم وبين الموظفين علما بان هذا المفهوم – أي مفهوم الحواجز- ليس عربيا لقد أجرى (Hull) دراسات مقارنة مفصلة حول هذه المسائل ولعل ابرز ملاحظاته إن العرب لا يعترفون بوجود

الخصوصية في الأماكن العامة إذ أن المجال الحيوي أو الحيز الشخصي المحيط بالشخص لا وجود له فإذا دفعك احدهم في السوق أو اصطدم بك صدفة فإن ذلك ليس مشكلة مهمة حتى وإن نجم عن ذلك أذى ولكن ما يعتبر مشكلة مهمة حقا هو إيذاء الذات ومن الملاحظ إن العرب يلمسون بعضهم الآخر أثناء التفاعل الاجتماعي وليس غريبا أن ترى شخصين يمسان بيدي بعضهما وهما يسيران أو أن يمسك احدهم بكتف الآخر برفق أو أن يحتضنه بحنان ولا نرى في ذلك أي شيء غريب إلا أن مثل هذا القرب غير مسموح به في المجتمعات الغربية وإن صدر من احدهم فإنه يعتبر مبادرة جنس مثلية وإذا كان التلامس بين أفراد الجنس الواحد مسموحا به في المجتمع العربي فإن التلامس العلني بين أفراد الجنسين المختلفين شيء غير مسموح به ويعتبر مثل هذا التلامس مبادرة جنسية أو عاطفية على أغلب الاحتمالات ويكون أنذاك عدوانا موجها ليس للأنثى وحدها بل عائلتها باجمعا ولقد توصلنا من ملاحظتنا غير التجريبية للمسافة التي يضعها الطلبة الجامعيون في العراق فيما بينهم إن المسافة المريحة بين الطلبة تقدر بحوالي نصف متر سواء كانوا من نفس الجنس أم من جنسين مختلفين ويبدو إن المسافة بين الأفراد تتباعد بتباعد المسافة النفسية بينهم على إن هذه المسافات التي نضعها بيننا وبين الآخرين هي معايير لا شعورية نلتزم بها ونستجيب لها بدقة بالغة وغالبا ما نشعر بعدم الراحة لتصرف شخص معين دون أن نستطيع تحديد مصدر الإشارة التي بدرت منه على صعيد التواصل غير اللغوي.

(الحمداني, 1982, ص232). (بيز, 2005, ص22)

وقد قسم (Hull) عام 1966 الحيز الشخصي إلى أربعة مناطق هي:

- 1- المنطقة الحميمة (الشخصية أو الودية) (Intimate Zone) التي تتراوح مساحتها بحدود (18) انج أي (45) سم وهي المسافة الخاصة بالمحبين والعلاقات الخاصة والصداقات الحميمة .
- 2- المنطقة الشخصية (Personal Zone) ويتراوح مداها بحدود بين (18) انج و(4) أقدام أي بحدود (1.2) متر وهي خاصة بالأصدقاء وأعضاء العائلة.
- 3- المنطقة الاجتماعية (Social Zone) والتي تتراوح مساحتها بحدود 4- (12) قدم أي (3.6) متر وتشمل المحادثات السطحية والعامة والحديث مع زملاء العمل.

4- المنطقة العامة (Public Zone) والتي يتراوح مداها بين (12-25) قدم أي (7.6) متر وتشمل الحديث مع الغرباء . (Eysenck,2000,p578) ويشير (Hull) إن هذه المسافات تتأثر بعوامل الثقافات الحضارية إذ إن تطبيق هذه المسافات يكون ملزماً في الولايات المتحدة الاميركية وبلدان أوروبا الغربية قياساً بأماكن أخرى من العالم مثل أميركا اللاتينية وبلدان حوض المتوسط والبلدان العربية التي تميل إلى إحداث مجال حيوي اقصر مما ذكر أنفاً.

الإقليمية والحيز الشخصي

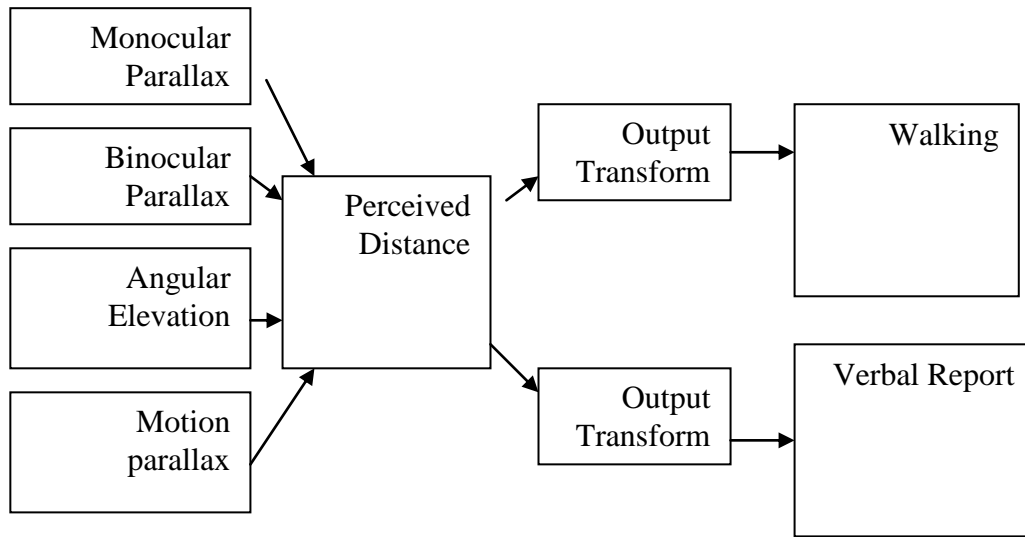
يرى (Terence) إلى إن الحيز الشخصي يتأثر بمفهوم الإقليمية (Territoriality) الذي يمثل احد من أهم اهتمامات دراسة العلاقة بين الفرد والبيئة ففي العادة يميل الشخص إلى الجلوس في المكان الذي اعتاد عليه يومياً ولاشك فإنه سيشعر بالضيق إذا وجد احدهم قد جلس مكانه المعتاد وقد يطلب منه اختيار مكان آخر لأنه يعد هذا السلوك خرقاً لمجاله الحيوي وبالمقابل يشعر الطالب بالضيق إذا تفاجأ بان احد زملائه جلس مكانه في المحاضرة حيث اعتاد اختيار المسافة والحيز النفسي المريح بالنسبة له.ومن هنا نعتقد إن الحيز الشخصي أو المجال الحيوي يكاد يتغلب فيه التأثير النفسي على التأثير المكاني فالناس يرفضون التدخل أو اختراق مجالهم الحيوي وتتولد عن ذلك مشاعر سلبية تؤدي بهم إلى إعادة تنظيم هذا المجال بما يحقق الارتياح النفسي. (Terence,1985,p202)

ويرى (Terence) إن طبيعة العلاقة تؤدي دوراً مهماً في تحديد الحيز الشخصي المناسب واختيار المكان المريح للجلوس، حيث يميل الفرد إلى انقضاء تنظيم معين للحيز الشخصي المناسب له إثناء تفاعله مع الآخرين. فعندما تكون العلاقة بين الفرد والآخر علاقة تعاون فإنه يفضل الجلوس إلى جنبه في طاولة المباحثات، وإذا كانت العلاقة مبنية على الاستقلالية في العمل فإن الجلوس يكون بطريقة المقابلة المتعكسة أي أن يجلس الأول في أقصى اليمين في حين يجلس الآخر في أقصى يسار الطرف المقابل وقد تكون وضعية الجلوس بشكل (end-to-end) أي كل فرد يجلس في نهاية المنضدة مقابل الآخر، وعندما تكون العلاقة تنافسية فإن الجلوس يكون بوضع وجهها لوجهه (face-to-face) أو وضع زاوية مقابل زاوية

(corner-to-corner) . (Terence,1985,p203)

ومن هنا يمكن القول انه من غير الدقيق أن نصف العالم المحيط بنا من خلال مجاله المادي (الفيزيائي) فقط لان هناك مجالاً (نفسياً - فيزيائياً) مبني على إدراك زمني ومكاني للمحيط يمثل جوهر عمليات العقل البشري ابتداءً من الإحساس (Sensation) بالمحيط أو الحيز مرورا بالانتباه (Attention) لمثيراته وانتقاءها وانتهاءً بالإدراك (Perception) الذي يعنى بتفسير معطيات الحيز ورموزه المختلفة في الموقف. وهذا يمثل وجهة نظر معرفية مثلت خليطاً إبداعياً من استراتيجيات معتمدة على الملاحظة والتجريب والتقريب والتقييم الذاتي والوسائل الإحصائية من اجل بحث موضوعات المعرفة البيئية والتقييم البيئي والاستجابات البشرية للتهديدات البيئية. (Bransford,1979,p:334)

وفي هذا الصدد يرى (foley) إن اختيار الحيز يعتمد على إدراك المجال البصري (Space Perception Visual) حيث يشير إلى إن متجهات المثيرات الأحادية أو الثنائية تحدد بشكل كبير المسافة المدركة بصرياً والتي تحدد بدورها المخرجات السلوكية المناسبة سواء كانت مخرجات لفظية أو حركية كما في الشكل (1) فقد نعد إلى زيادة مجال الحيز أو تقليله بناءً على معطيات موقفية واعتبارية ونفسية واجتماعية وعاطفية تتراوح بين التقرب من الشخص المفضل مرورا بالسعي للحفاظ على المسافة الممكنة مع الزملاء والأصدقاء وانتهاءً بالطلب من الأشخاص غير المرغوبين بالابتعاد قليلاً كي لا يخترقوا الحيز الشخصي أو التحرك بعيداً عنهم للحفاظ على المسافة المريحة للحيز. (John,1997,p:73) (Eysenck,2000.p:268) والمخطط (1) يوضح ذلك:



مخطط (1) اختيار الحيز الشخصي المعتمد على نموذج إدراك المجال البصري (Space Perception Visual) كما اقترحه (foley) . (John,1997,p:74)

إذ أن إدراك الحيز (يتحدد في ضوء المعطيات البصرية البسيطة) ثنائية الأبعاد) والمعقدة (ثلاثية الأبعاد) التي تهتم بإدراك (العمق والمسافة) حيث يتحدد من خلالها الفعل السلوكي الذي يقرره الفرد أما سلوك حركي أو سلوك لفظي.

ولعل أهم تساؤل يمكن مناقشته في هذا الصدد هو لماذا يعتمد الفرد إلى تغيير مكانه أو الطلب من الآخرين الابتعاد قليلا والمحافظه على المسافة الفاصلة بينهم قدر الامكان عندما يشعرون إن حيزهم الشخصي قد هدد أو اخترق؟

يعتقد الباحث وطبقا لنظرية التناشز المعرفي (Cognitive Dissonance) إن اختراق المجال هو حالة مزعجة تولد قدرا من التوتر والضيق وعدم الارتياح لدى الفرد لأنها تثير تنافرا ادراكيا عاليا بين المعارف التي يخبرها الفرد وبين ما يحصل في الواقع ,وان عدم اتساق العناصر المعرفية المدركة هذه, وتولد فعلا دافعا ينزع الفرد من خلاله إلى محاولة إجراء فعاليات إما سلوكية أو معرفية أو كلاهما من اجل خفض

مستوى التوتر الناجم عن الاختراق غير المبرر وغير المقبول من قبل الآخرين. (Atkinson,1987,P:584) ويتمخض عن ذلك كله أي عند(اختراق الحيز الشخصي) ردود الفعل تتمثل في ما يأتي:

1- الطواف في المجال أو الحيز (Navigation in field or Space) يميل الفرد عند اختراق مجاله الحيوي إلى القيام بفاعليات لفظية (الطلب من الآخرين عدم تجاوز المسافة المحددة بينهم) أو فعاليات سلوكية تتضمن إعادة تمثّل البيئة المحيطة به لتكوين معرفة إجرائية (متضمنة صور ادراكية لمجاله الخاص وخريطة متخيلة للحيز المدرك) إذ أن خبرة الطواف (Navigation) تقود إلى المعرفة بالاتجاه بصورة سريعة ودقيقة نسبيا وهي تعني القابلية على تحديد المواقع غير المرئية في الحيز كما تعد مفيدة بشكل خاص لتقدير المواضع غير المألوفة في البيئة وتحديد موقع الفرد وحيزه فيها مع الأخذ بنظر الاعتبار مواقع الأشياء ومواقع الآخرين من حوله.

وعلى هذا الأساس فان المعرفة التي يكتسبها الفرد من خلال خبرة الطواف تساعد على إعادة تنظيم حيزه الشخصي وإيجاد حلول ومنافذ للتصرف عند اختراق هذا الحيز وتشمل هذه المعرفة سلسلة من الحركات والفاعليات الإجرائية من قبيل الانعطافات في زوايا قابلة للإدراك واختبار المسافة أو الحيز بصريا وحركيا على طول كل جزئية في السلوك ضمن مساحة الحيز ذاته وبالتالي فمن الممكن الحصول على معرفة تحليلية دقيقة تماما للحيز والمسافات التي تفصل الفرد مع الآخرين (Johns,2002,p:104) وتحقق أقصى قدر من الحفاظ على الخصوصية للحيز أو المجال الحيوي له.

2- إعادة بناء النسب المكانية ضمن مفهوم الكثافة السكانية: يولد الحشد (Crush) قدرا كبيرا من التوتر بسبب الاختراق الشديد للحيز الشخصي ويولد ردود أفعال متفاوتة لدى الأشخاص, فزيادة عدد الأشخاص في حيز محدد يعد متغيرا فاعلا في السلوك (أطلق عليه البعض مصطلح الحشد) وهو يمثل احد أهم المثيرات التي تدفع باتجاه القيام بفعل ما لتغيير الوضع غير المريح للاختراق. وقد بينت الدراسات إن عدم تنظيم النسب المكانية في مجال ما واختلال الكثافة السكانية والاجتماعية يؤثر في

السلوك بدرجة كبيرة، إذ أن زيادة عدد الأطفال في الصف أدى إلى حصول نوع من الاضطراب العاطفي والعملي في المدرسة خصوصا فيما يتعلق بالقدرة على القراءة أما بالنسبة لطلبة الجامعة فإن زيادة الكثافة الاجتماعية أدت إلى حصول حالات من الانعزال الاجتماعي وعدم التعاون والشعور بفقدان السيطرة الذاتية وانخفاض الأداء. في حين لشارت إحدى الدراسات إن الكثافة السكانية للسجناء تعد مشكلة جسدية وذهنية مؤثرة في السلوك تدفع باتجاهات لإعادة تنظيم هذا المجال. (William,1980,p:203) وقد لوحظ انه عندما يكون الفرد وحيدا فإن تحديد المجال أمامه يكون مربكا ومتداخلا وغير مرضي تماما من حيث إمكانية التمييز بين التداخل العقلي وغير العقلي فعلى سبيل المثال نجد إن (10) أشخاص يعيشون في منزل واحد مساحته (500) قدم مربع لا تماثل حالة (10) أشخاص يكونون في قطار مساحته (500) قدم مربع فالفرد يشعر في الحالة الثانية وكأنه بمفرده. (Bikker,1978,P:401)

طرائق دراسة الحيز الشخصي

قد سعت الدراسات العلمية إلى قياس الحيز الشخصي تجريبيا من خلال الطرائق العلمية الآتية :

- 1- طريقة اختيار الكرسي (Chair Selection) حيث يطلب من المفحوص اختيار كرسي للجلوس أمام الهدف (شخص ما) وتسجل المسافة التي يختارها المفحوص بوصفها خير معبر عن الحيز الشخصي له.
- 2- مسافة الوقوف (Stop Distance) حيث تتم دراسة المسافة الفاصلة بين شخصين (المفحوص وشخص آخر) أثناء التفاعل الاجتماعي فيما بينهم
- 3- الدراسات الإسقاطية (Projective Studies) حيث يعبر المفحوص عن آرائه في مواقف يتفاعل فيها الآخرين ومن ثم تتم عملية تحليل تلك الآراء. إذ تعرض عليه مشاهد أو حوارات لأشخاص أثناء التفاعل الاجتماعي ثم يطلب منه تحديد مقدار تقريبي للمسافة الفاصلة بين المتحدثين.
- 4- دراسات الملاحظة الطبيعية (Natural Observation Studies) وهي أسلوب لملاحظة الأحداث وتسجيلها كما هي في حالتها الطبيعية ومنها دراسة المسافة أو الحيز الذي يختاره الناس أثناء التفاعل الاجتماعي فيما بينهم. (Hayduk,1983,p:293)

ويرى الباحث إن دراسة الحيز الشخصي من خلال الملاحظة الطبيعية لا تعطي بيانات دقيقة عن المسافة الفاصلة بين المتفاعلين فالباحث لا يقوم بعمل قياس دقيق للمسافة المذكورة وإنما يقدم قياس تقديري كفيي خصوصا إذا ما التزم بالشرط الأساس في الملاحظة الطبيعية والمتمثل بالاختباء وعدم الظهور أمام المفحوصين لضمان الحصول على الاستجابة الصحيحة.

ولهذا فإن الباحث يعتقد إن أفضل طريقة أو أسلوب لدراسة الحيز الشخصي هي الدراسة الميدانية (Field Studies) بوصفها تهتم بدراسة وتسجيل السلوك الملاحظ في حقل العمل أو في وضع الحياة الحقيقية وتستخدم أساليب متعددة للحصول على المعلومات بضمنها الملاحظة الطبيعية والقياس المباشر وغير المباشر للأحداث كما هي في البيئة، كما إن الفرق بينها وبين الملاحظة الطبيعية تكمن في أن الباحث في الملاحظة الطبيعية يجب أن يكون مختفيا أو غير مرئي لضمان الحصول على الاستجابات الحقيقية للسلوك كما هو الحال في دراسة سلوك الحيوانات أما في الدراسات الميدانية فالباحث يكون مشاركا أو فاعلا أو ظاهرا على اقل تقدير، ويصطلح علماء الانثروبولوجيا على هذا النوع من الدراسات باسم الدراسة بالمشاركة. (مايرز، 1990. ص55) وقد استخدم الباحث هذه الطريقة في قياس الحيز الشخصي كما سيتم تفصيله في إجراءات الدراسة.

وتأسيسا لما سبق فإن هناك بعدين أساسيين لنمط التعامل مع البشري مع الحيز الشخصي يتحددان بالتمثيلات المعرفية (المعتقدات - الاتجاهات الايجابية والسلبية - القيم الاجتماعية - الميول والعواطف وكل ما يتعلق بالجوانب النفسية والانفعالية) والصيغ الاجتماعية الفيزيائية من قبيل (الأماكن وتأثيرها ومردوداتها الذاتية والنفسية) وقد بين (Montello) إن هذين البعدين يولدان أربعة أنواع للتعامل يقوم به الفرد في الحيز الشخصي هي:

1- الانطبوعية (فعل - معرفة) حيث يقوم الفرد بتكوين انطباعات فردية معرفية وبناء (أطلس ذهني) موضوعي للاماكن في البيئة يحدد من خلاله منظومة أولية للحيز الشخصي طبقا لكل موقف يخبره.

2- التقييمية (رد الفعل - معرفة) بعد أن يتمثل الفرد البيئة وينظمها بشكل منظومة معرفية أطلس ذهني (Mental Atlas) يعمد إلى تكوين تقييم بيئي للاماكن المرتبطة بالحيز الشخصي وتطوير منظومة ردود الأفعال السلبية

والايجابية (المسموح والممنوع)(المقبول والمرفوض)(المفضل وغير المفضل) لكل حالة وكل موقف.
 3- العلمية(الفاعلية-السلوكية)ويقصد بها فعالية الفرد داخل الحيز حيث يبدأ بالحركة الداخلية للحيز مع إجراء سلسلة منظمة وفاعلة من عمليات التصحيح والتعديل لكل فعالية سلوكية محتملة فيه.
 4- الاستجابة (الفاعلية – السلوكية) عندما يتفاضل المكان (البيئة والحيز) بالنسبة للفرد وتصبح كل أجزاءه وعناصره واضحة المعالم يبدأ التأثير المتبادل بين(الفرد والبيئة) على انه لا يوجد تسلسل افتراضي لهذه التعاملات الربعة.

(Bransford,1979,p:335)(Montello,1992,p:151)

نستنتج مما سبق ان تنظيم الحيز الشخصي ليس فعالية آلية أو اعتبارية تفرضها شروط محددة بقدر ما هو عملية معرفية تتضمن تمثيل عقلي(Mental Representation) للمجال الذاتي النفسي والمجال المادي الفيزيائي المدرك من قبل الفرد.وقد أشير إلى ذلك في معظم نظريات علم النفس التي تنطلق أساسا من مفهوم التمثيل المكاني.
 (Mcarthar&Folino,1981,p:401)وهو يمثل شكلا من أشكال التواصل غير اللفظي يعمد من خلاله الأشخاص إيصال رسائل غير لفظية إلى الآخرين بدرجة التقارب النفسي المحتمل والممكن ضمن فعالية التفاعل الاجتماعي.على أن أي اختراق لهذا الحيز يعد أمرا غير مقبول(يعده البعض تجاوزا على الذات) بحيث يولد تناشزا معرفيا يدفع باتجاه إجراء فعاليات سلوكية(لفظية أو حركية) من اجل خفض هذا التناشز والمحافظة على حجم الحيز وإعادة حالة التوازن السابقة.

ثانيا: كشف الذات:(Self Disclosure)

لقد أدرك كورت ليفين(Kurt Lewin) أهمية مفهوم الكشف عن الذات في العلاقات الاجتماعية حيث عدّه احد أهم بنى الشخصية من خلاله يمكن وصف الفروق الفردية بين الأفراد أو الجماعات ,مؤكدًا دور التبادلية(Reciprocity)في المعلومات في التطوير التدريجي لآلية الكشف عن الذات في العلاقات الاجتماعية،حيث أشارت نتائج دراسته التي أجراها عام 1948من أن هناك فروق فردية في الشخصية بين الألمان والاميركان وان الاميركان أكثر صراحة في الحوار والمحادثة وأكثر كسفا عن ذواتهم وأكثر

انفتاحا في علاقاتهم الاجتماعية مقارنة بأقرانهم الألمان. (Archer,1980,p:183)

وقد استمرت محاولات تطوير مفهوم كشف الذات بوتيرة متصاعدة حيث قام اثنان من طلبة (Lewin) وهم (Rickers) و(Ovsiankina) عام 1956 ببناء مقياس للتعرف على الفروق الفردية في كشف الذات أسمياه سرعة الوصول الاجتماعية (Social Accessibility) أما (Polansky) فقد سعى عام 1965 إلى بناء مقياس أطلق عليه مقياس سرعة الوصول اللفظية (Verbal Accessibility) لوصف مفهوم كشف الذات, وفي عام 1966 قدم (Altman) و(Taylor) مقياس آخر لقياس مفهوم كشف الذات مكون من 671 فقرة موزعة على 13 مكون نفسي. (Solano,1981,p:287)

ويعد (Jourard) أول من أطلق مصطلح كشف الذات (Self Disclosure) بعد أن قوبل مصطلح اتصال الذات الحقيقية (Real Self Commucut) بمعارضة كبيرة. ويرى (Warin) عام 1983 إن مصطلح كشف الذات يتضمن مجالات التعبير عن الانفعالات والتعبير عن الحاجة والتعبير عن الأفكار والمعتقدات والاتجاهات وأحلام اليقظة والوعي بالذات (Self Awareness). في حين يؤكد (Crider) وآخرون عام 1986 إن هناك خمسة عوامل تقرر كشف الذات هي:

1- التبادلية (Reciprocity) ويقصد بها الالتزام بتقديم معلومات إلى الآخرين حينما نتلقى منهم معلومات عن ذواتهم وقد أطلق (Jourard) عليه مصطلح التأثير الثنائي أو المزدوج (Dyadic Effect). (Dindiak1985,p:144) وتقوم فكرة التبادلية على مبدأ عام مفاده إن الكشف يولد الكشف (Disclosure begets Disclosure). وتتوقف كمية المعلومات المقدمة بين الأشخاص إلى حد كبير على مدى ما يكشف كل منهم للآخر علما إن الزيادة في المعلومات المقدمة عن الحد المتفق عليه ضمنيا وتبادليا يسبب عدم الشعور بالارتياح بينهم.

2- تناسب معايير الكشف للأفراد (Appropriateness Norms) حيث أن الناس يكشفون معلوماتهم للآخرين طبقا لمعايير محددة من قبيل نوعية المعلومات المقدمة وكميتها بما يتناسب مع الموقف ودرجة فهم كل منهم

للمستوى العلمي والتقارب الفكري وطبيعة الآراء والاتجاهات والمعايير والقيم المشتركة بينهم .

3- الثقة بين الأفراد (Trust Between Subject) عندما لا نثق بالآخرين فلن نقوم بالكشف عن معلوماتنا ولا نجري أي عملية تبادل مهما بلغت الحاجة لذلك مخافة أن تستخدم هذه المعلومات ضدنا.

4- نوعية العلاقات (Quality of Relationship) ثمة ارتباط واضح بين نوعية العلاقة ودرجة كشف الذات, فكلما كانت العلاقة متينة وقوية ومثمرة كانت درجة الكشف أكثر وأعمق. وتقل درجة الكشف بصورة كبيرة عندما تكون العلاقة سطحية ومستوى التبادلية فيها اقرب إلى فعاليات المجاملة الاجتماعية.

5- النوع (Gender) تشير آليات التنميط الجنسي (Gender Typing) إلى أن النساء أكثر ميلا من الرجال للتعبير عن عواطفهم وانفعالاتهم وأحاسيسهم لذا فهن أميل للثثرة والتعبير عن الذات. (الريماوي 2204 و ص 459) (Crider,etal,1986,p:428) وقد أشارت الدراسات العلمية إن الإناث يكشفن عن نواتهن أكثر من الذكور ويعتقد (Jourard) إن كشف الذات صعب بالنسبة للرجال لأنهم في العادة غير عاطفيين وأقوياء لذا فمن غير المتوقع منهم الكشف عن عواطفهم ومخاوفهم وهم أميل للظهور بصورة قوية أمام الآخرين. (Chaikin,1976,p:186)

نظرية النفوذ الاجتماعي Social penetration Theory

قدم كل من (Altman) و (Taylor) عام 1973 نظرية في كشف الذات سميت بنظرية التغلغل أو النفوذ الاجتماعي والتي تؤكد بان الناس في بداية التفاعل الاجتماعي يتجهون نحو الكشف عن مساحات ضيقة جدا عن أنفسهم للآخرين أي انه يبدأون بمستوى كشف سطحي نوعا ما ثم يتغير هذا المستوى ويتوسع وتصبح عملية الكشف أكثر تلقائية حيث تزداد انسيابية التفاعل وتصبح الصداقة أكثر قوة وعمقا. ثم تأتي بعد ذلك مرحلة الصداقة الحميمة حيث تضحل الكثير من الحواجز ويزداد البوح بالمسائل الشخصية مع قليل من التردد والحذر حتى تصل إلى مرحلة الثبات والاستقرار وفيها يكون التصريح على مستوى المشاعر الخاصة جدا. ويرى (Altman) إن كشف الذات هي العملية التي يحقق فيها الناس بشكل تدريجية التقارب والتصريح مع الآخرين من خلال ما اصطلح عليه

(بالنفوذ الاجتماعي) الذي يسير وفق بعدي المساحة (العرض) حيث يشير إلى عدد المجالات التي يحدث فيها الكشف من قبيل (المخاوف والاتجاهات والأمنيات والميول والقيم والمعايير). والعمق الذي يشير إلى (مستوى الكشف ودرجة الصراحة فيه)

وتقوم نظرية النفوذ الاجتماعي على فرضيات عدة أهمها ما يأتي:

1- إن كشف الذات يكون تبادليا: حيث ادخل (Altman) و (Taylor) تعديلا على فرضية (Jourard) مفاده إن معيار التبادلية في كشف الذات هو الذي يحدد درجة الرغبة في الكشف، فالشخص الذي يكشف عن ذاته بتفاصيل أكثر صراحة من المعتاد يشعرنا بالميل والرغبة للمبادلة، ويرى الباحثان انه حينما يكشف الناس لبعضهم البعض فإنهم يتبادلون أو لا كشفًا شخصيا عن شئ ما يتعلق بمجال صريح، يقابله الآخر بالمثل عندها يزداد عمق المجالات الصريحة التي يتم الكشف عنها بالتدريج. (Watson, 1984, p:130)

2- إن كشف الذات يكون متدرجا: أي أن عملية النفوذ الاجتماعي تبدأ من المستويات السطحية للتبادل وتنتهي إلى المستويات الصريحة من تبادل الكشف فالتفاعل الاجتماعي يبدأ ب (التبادل) في الموضوعات العامة (كتبادل المعلومات عن المهنة أو مكان العمل أو الإقامة.. الخ) وتنتهي بالحديث عن الموضوعات الشخصية وبمستوى أكثر صراحة.

3- إن كشف الذات يعتمد على معيار (الكفاءة/ المكافأة): إذ أن التقدم في مستويات الكشف يبني على أساس معيار المكافآت والكلفة الناجمة عن عملية الكشف وكلما تنبأ الفرد بمقدار الايجابية في هذا المعيار كلما تقدم الكشف باتجاه مستويات الكشف الصريحة. (Berkowitz, 1976, p:219)

وقد حدد (Altman) و (Taylor) أربعة مراحل لتطور مستويات الكشف الصريحة هي:

أ- مرحلة التوجه (Orientation Stage): وفي هذه المرحلة يلتقي

الناس ويتبادلون جزءا من معلوماتهم ويتحدثون في موضوعات

عامة ويكشفون عن جوانب سطحية من شخصياتهم ويحاولون

تقديم انطباع ايجابي عن ذواتهم لدى الآخرين وبالمقابل

يجمعون معلومات عن هؤلاء وتكوين انطباع ما عنهم.
 ب- مرحلة الاستكشاف الوجداني (Exploratory Affective Stage) وهي مرحلة استكشافية معمقة وفعالة يحاول فيها الأفراد توسيع مجالات تبادل المعلومات لكنهم يتحدثون في القضايا ذات المستويات الشخصية المتعلقة أنفسهم فقط.

ت- المرحلة الوجدانية (Affective Stage) وهي مرحلة يتطور فيها مستوى التبادلية ليكون أكثر عمقا وصراحة لتصل إلى مستوى الصداقة حيث يتحدث الأشخاص عن أنفسهم ويتبادلون الثناء ويمارسون النقد لبعضهم البعض على الرغم من وجود بعض العقبات الكؤود فيما بينهم، وتتميز هذه المرحلة بتلاشي مقدار كبير من التردد في الكشف عن الذات.

ث- مرحلة التبادل المستقر (Stable Exchange Stage) وفيها يزداد مستوى الكشف عن الذات كما ونوعا ليصل إلى مستوى الاعتماد الشخصي على الآخر وتمثل هذه المرحلة أعمق مراحل الكشف إذ يتم الحديث فيها عن المشاعر الخاصة جدا دون شعور بالحرج أو التردد مع الآخر.. (Watson, 1984, p:128)

إن عمق الصراحة في كشف الذات يمكن تشبيهها بالنظر إلى سلسلة من الدوائر متعددة الأقطار تتمحور حول مركزها (الذات) حيث تمثل هذه الدوائر حلقات متعددة من مستويات الصراحة التي تزداد عمقا باتجاه الداخل (المركز) ويعتمد اتساع كشف الذات على كيفية الكشف عن معلومات تتعلق بفئة معينة دون غيرها وقد اعتمد (Altman) و (Taylor) في صياغة هذا المفهوم على فكرة بنية الشخصية التي وصفها ليفين (Lewin) وطورها (Altman) و (Taylor) فيما بعد.
 (Archer, 1980, p:186)

وتأسيسا لكل ما سبق يمكن الخروج بالاستنتاجات النظرية الآتية:

1- إن الحيز الشخصي إن هو إلا المسافة المريحة المحيطة

- بجسم الفرد وهو جزءا من البيئة المحيطة يتضمن تجمعا كبيرا من الأشكال والرموز والهيئات التي تتمثل في (أطلس ذهني) ذي خصوصية للفرد يعطي معلومات ثانوية وأخرى مكثفة ومركزة تؤثر بدرجة كبيرة في نمط السلوك ضمن هذا الحيز.
- 2- إن الحيز الشخصي هو عملية معرفية تتضمن تمثيل عقلي (Mental Representation) للمجال الذاتي النفسي والمجال المادي الفيزيائي المدرك من قبل الفرد. وقد أشير إلى ذلك في معظم نظريات علم النفس التي تنطلق أساسا من مفهوم التمثيل المكاني. (Mcarthar&Folino,1981,p:401)
- 3- إن الحيز الشخصي يمثل شكلا من أشكال التواصل غير اللفظي يعمد من خلاله الأشخاص إيصال رسائل غير لفظية إلى الآخرين بدرجة التقارب النفسي المحتمل والممكن ضمن فعالية التفاعل الاجتماعي.
- 4- يولد اختراق الحيز الشخصي أو التطفل عليه شعور بعدم القبول والارتياح تنشأ عنه حالة من التناثر المعرفي بين مدركات الفرد ومعارفه وخبراته وبين ما يحصل من خرق للحيز الشخصي في الواقع الآني. هذا التناثر يولد دافعا قويا يعمل من أجل إعادة حالة الارتياح من خلال القيام بإجراء فعاليات سلوكية (لفظية أو حركية) والمحافظة على حجم الحيز وإعادة حالة التوازن السابقة.
- 4- طبقا لنظرية (Altman) عام 1973 تمثل الخصوصية مفهوما مركزيا من حيث إمكانية تنظيم الحيز وآليات التجاور وترتيب الحدود بين الأشخاص. (Rob,1996,p:80) إذ تؤثر مفاهيم الحشد والزحام وخصائص الشخصية ونوعية الحوار وطبيعة الرسائل الكلامية المتبادلة في صياغة حدود الحيز الشخصي.
- 5- إن كشف الذات هو العملية التي يقوم بها الشخص بالكشف عن معلومات دقيقة وصادقة عن ذاته للآخرين وهي شكل من أشكال تقديم الذاتي بقصد التفريغ الانفعالي للضغوط والحصول على الاعتراف والمكانة وتدعيم الذات , ويؤدي تبادل الكشف

إلى زيادة وتعزيز الثقة بالنفس والشعور بالأمان.
6- يرى (Altman) إن كشف الذات هي العملية التي يحقق فيها الناس (بشكل تدريجي) التقارب والتصريح مع الآخرين من خلال ما اصطلح عليه (بالنفوذ الاجتماعي) الذي يسير وفق بعدي المساحة (العرض) حيث يشير إلى عدد المجالات التي يحدث فيها الكشف من قبيل (المخاوف والاتجاهات والأمنيات والميول والقيم والمعايير). والعمق الذي يشير إلى (مستوى الكشف ودرجة الصراحة فيه).

ب- والبحث الحالي هو محاولة لدراسة اثر كشف الذات العالي والواطي ومحتوى الرسائل الكلامية والجنس في الحيز الشخصي.

التجربة الأولى الطريقة العينة

تكونت عينة البحث من (165) طالبا وطالبة بواقع (80) طالب و (85) طالبة حيث بلغ متوسط أعمارهم (22) سنة وقد تم اعتماد الدراسة الميدانية في إجراء الدراسة إذ كلف الباحث مجموعة من المساعدين بالنزول إلى باحة الحرم الجامعي ويختاروا عينات عشوائية من الطلبة أثناء التفاعل الاجتماعي فيما بينهم ومحاولة قياس وتسجيل المسافة التي تفصل بينهم أثناء الوقوف ويتم ذلك من خلال قياس المساحة بين قدم الطالب الأول وقدم الطالب الثاني بعدها يعطي المساعد كل طالب مقياس كشف الذات . حرص الباحث من خلالها تحقيق أقصى متطلبات السلامة الخارجية (External Validity) للتجربة التي من شأنها أن تفضي إلى تعميم صادق للنتائج من العينة إلى المجتمع , حيث سعى للحصول على عينات مختلفة من المفحوصين للاشتراك في التجربة، كما اجتهد في تحقيق أقصى متطلبات السلامة الداخلية (Internal Validity) للتجربة من خلال استبعاد كل المتغيرات الدخيلة التي قد تشترك (دون علم الباحث أو رغبته) مع المتغير المستقل في التأثير على المتغير التابع ،مما يؤدي إلى تشويه النتائج بحيث لا

نستطيع أن نعزو التغيرات الحاصلة في المتغير التابع إلى اثر التغيير المنهجي للمتغير المستقل بكل ثقة ولهذا حرص الباحث على إجراء التجربة في الصباح لضمان توفر النشاط العقلي واستبعاد حالات التفاعل التي تتضمن أكثر من شخصين التزاما بحدود البحث وتفاديا للإرباك الذي قد ينجم إثناء قيام الباحث بالقياس وعلما انه قد حصلت بعض الحالات التي رفض المفحوصين الإجابة على مقياس كشف أذات أو حتى قياس مسافة الحيز الشخصي معتبرين ذلك نوعا من التطفل رغم إن القائم بالدراسة اخبرهم إن هذا الإجراء هو لأغراض البحث العلمي الأمر الذي حدا بالباحث احترام رغبتهم وشطب نتائج القياس وحذف درجاتهم من العينة.

أداتا البحث:

من اجل تحديد المتغير المستقل الأول وهو كشف أذات تبنى الباحث مقياس (Jourard) الذي أعده جاسم عام(1994) بعد أن تمت ترجمته وإجراء التعديلات اللازمة على بعض مجلاته واستخراج صدق وثبات المقياس, حيث تكون من (41) فقرة موزعة على ستة مجالات هي المجال الدراسي (8) فقرات, المجال الشخصي(9) فقرات, مجال المال(5) فقرات, مجال الجسد(4) فقرات, مجال الآراء والاهتمامات(11) فقرة وأخيرا المجال الاجتماعي(4) فقرات.(جاسم, 1994, ص89) وقد تم عرض المقياس على عينة من الخبراء والمختصين لأخذ آرائهم حول صلاحية الأداة حيث ابدوا موافقتهم الكاملة عنها وبذلك تحقق الصدق الظاهري للأداة, أما الثبات فقد استخرج بطريقة إعادة الاختبار حيث تم تطبيق المقياس على عينة من الطلبة بلغت (40) طالب وطالبة حيث بلغ معامل الثبات (0.75) وهو معامل ثبات يمكن الركون إليه. أما أداة قياس الحيز الشخصي(المتغير التابع) فقد تكون من أداة معلمة طولها متران أعدها الباحث لقياس المسافة التي تفصل بين شخصين إثناء التفاعل الاجتماعي. ويعد هذا الإجراء أفضل وسيلة لقياس الحيز الشخصي إذ أن الدراسات الميدانية (Field Studies) تعد طريقة جيدة لجمع أنماط مختلفة من البيانات والمعلومات خاصة عندما يكون الباحث مهتما بدراسة أنواع من السلوك لا يمكن دراسته في المختبر. وتجري الدراسات الميدانية في الميدان أي في حقل العمل أو في وضع الحياة الحقيقية. وتستخدم أساليب

متعددة كالملاحظة الطبيعية والقياس المباشر أو غير المباشر أو المقابلة.
(مايرز, 1990, ص:55)

التصميم التجريبي:

يمثل التصميم التجريبي الهيكل أو البناء العام للتجربة وتتحدد نوعية التصميم استنادا إلى ثلاث عوامل أساسية هي:

1- عدد المتغيرات المستقلة في التجربة, وفي هذه التجربة لدينا متغيرين مستقلين الأول هو (كشف الذات) والثاني متغير ديموغرافي هو الجنس.

2- عدد المعالجات أو الشروط المطلوبة للقيام باختبار جيد للفرضية, وفي هذه التجربة عدد معالجات المتغير الأول اثنان هما (كشف الذات العالي) و(كشف الذات الواطئ) ، وعدد معالجات المتغير الثاني اثنان أيضا هما (ذكور) و(إناث) .

3- طبيعة المجموعة المستخدمة في التجربة هل هي مجموعة مستقلة أم مجموعة متماثلة, وفي هذه التجربة استخدم الباحث المجموعة المستقلة. إن التصميم التجريبي في هذا البحث هو نوع من التصاميم العاملية التي يستعمل فيها أكثر من متغير مستقل واحد ينطوي كل متغير على أكثر من شرط أو معالجة تجريبية تطبق على مجموعات مختلفة من الأفراد.

والدراسة الحالية هي نوع من الدراسات الاسترجاعية (Ex post Facto Studies) وفيها لا يتحكم الباحث بالمتغير المستقل وإنما يبحث عنه ويحاول دراسته وتصنيفه كما هو في الطبيعة من دون إجراء أي تغيير أو تعديل عليه, كما هو الحال في الدراسات التجريبية على المعوقين أو المدمنين الذين يمكن الحصول على عينات منهم في المصحات أو المستشفيات والمشخصين طبييا بأنهم معوقين أو مدمنين لكي نشاركهم في التجربة, والفرق الوحيد هنا بين الدراسة التجريبية والدراسة الاسترجاعية هو انه في الأولى أستطيع التحكم بالمتغير المستقل بينما في الثانية ابحت عنه(دراسة وتصنيف) كي أوظفه في التجربة عدا ذلك لا يوجد أي فرق بينهما. وقد سعى الباحث إلى تصنيف الأفراد ذوي كشف الذات العالي وكشف الذات الواطئ دون أن يجري أي تحكم أو تعديل في المتغير المستقل حيث عمد الباحث على دراسة السمة الموجودة أصلا ثم صنفها بموجب إجراءات علمية من خلال أداة البحث التي سنتطرق إليها لاحقا. وهذا النوع

من الدراسات يتمتع بدرجة عالية من الدقة في ضبط المتغيرات المستقلة في التجارب وتعد جسرا بين الطريقة التجريبية وغير التجريبية إذ يقوم الباحث باستعمال السمات أو المظاهر الموجودة سلفا لتقسيم الأفراد إلى المجموعات التجريبية. (Kautowitz, 1984, p:41) وعليه فإن التصميم التجريبي المعتمد هو التصميم العامل (2×2) حيث أن هناك متغيران مستقلان هما مخطط الذاكرة وله مستويان (كشف ذات عالي) و(كشف ذات واطئ) ومتغير الجنس وله مستويان أو شرطان هما (ذكور) و(إناث). وبذلك يكون عدد المجموعات التجريبية في هذا التصميم أربعة مجاميع هي:

- 1- المجموعة الأولى (كشف ذات عالي – ذكور).
- 2- المجموعة الثانية (كشف ذات عالي – إناث).
- 3- المجموعة الثالثة (كشف ذات واطئ – ذكور).
- 4- المجموعة الرابعة (كشف ذات واطئ – إناث).

الإجراءات:

تم إجراء التجربة في مجمع الكليات في باب المعظم, جامعة بغداد حيث يقوم الباحث بتوجيه المساعدين لقياس المسافة بين ساق كل شخصين من المتحدثين (سواء كانوا من نفس الجنس أو من جنسين مختلفين) بعد ذلك يطلب منهم الإجابة على مقياس كشف الذات وترفق درجة الكشف مع درجة الحيز الشخصي معا لغرض إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة للبحث حيث بلغ عدد العينة (165) طالب وطالبة جامعية, وقد عد الباحث الطالب ذي كشف ذات عالي إذا كان معدل درجته في الأداة هو (المتوسط الحسابي + انحراف معياري واحد), فيما عد الطالب كشف ذات واطئ إذا كان معدل درجته (المتوسط الحسابي – انحراف معياري واحد). وعليه فقد بلغ عدد الأفراد كشف ذات عالي (48) طالبا وطالبة شكلوا نسبة (29,09%) من مجموع أفراد العينة الكلي, فيما بلغ عدد الأفراد ذي كشف ذات واطئ (41) طالبا وطالبة شكلوا نسب (24,84%) من مجموع أفراد العينة علما إن المتوسط الحسابي للعينة في كشف الذات بلغ (55,54) أما الانحراف المعياري فقد بلغ (17,08), ولكي يتم التأكد من أن هذا الإجراء يفضي إلى وجود ثلاثة مجموعات متميزة في كشف الذات الأولى ذات (كشف ذات عالي) والثانية ذات (كشف ذات واطئ) وثالثة تستبعد من التجربة ذات (كشف ذات متوسط), تم استخدام أسلوب تحليل التباين من

الدرجة الأولى (One Way ANOVA) (Winer, 1971, p:260) للعينات غير المتساوية للتعرف على الفروق بين المجموعات الثلاث في مخطط الذاكرة والجدول (1) يوضح ذلك جدول (1) تحليل التباين من الدرجة الأولى للعينات غير المتساوية للتعرف على الفروق بين المجموعات الثلاث في كشف الذات (عالي - متوسط - واطئ)

القيمة الفائية	متوسط مجموع التربيعات	درجة الحرية	مجموع التربيعات	مصدر التباين
9.52	23520.98	2	47041.96	بين المجموعات
	2469.1	162	399994.2	ضمن المجموعات
		164		

من الجدول يتضح أن القيمة الفائية المحسوبة تساوي (9.52) وهي أكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (3.00) عند درجة حرية (2 - 162) ومستوى دلالة (0.05) مما يعني أن هناك فروق ذات دلالة معنوية بين المجموعات الثلاث (كشف الذات العالي , كشف الذات الواطئ , كشف الذاتي المتوسط).

وبعد استبعاد مجموعة كشف الذات المتوسط وتصنيف المتبقي إلى أربعة مجموعات بموجب متغيري كشف الذات (عالي-واطئ) والجنس (ذكور- إناث). وقد تم قياس الحيز الشخصي (المتغير التابع) لكل فرد من أفراد العينة أثناء التفاعل الاجتماعي والتي تتضمن قياس المسافة التي تحيط بالفرد أثناء التفاعل مع الآخر داخل الحرم الجامعي في المجمع الطلابي في باب المعظم.

النتائج:

تبعاً لفرضيات هذه التجربة فقد عولجت البيانات إحصائياً باستعمال أسلوب تحليل التباين من الدرجة الثانية للعينات غير المتساوية (Two Way ANOVA unequal sample) (Winer, 1971, p:290) لعينة تكونت من (89) طالب وطالبة جامعية موزعين على وفق متغيري كشف الذات (عالي-واطي) والجنس (ذكور - إناث). الجدول (2) يوضح ذلك

جدول (2) المقارنة في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري كشف الذات والجنس

القيمة الفائية	متوسط مجموع التريبعات	درجة الحرية	مجموع التريبعات	مصدر التباين
31.32	2819,2	1	2819,2	كشف الذات (A)
4.47	402.7	1	402.7	الجنس (B)
0.53	47,89	1	47.89	التفاعل (AXB)
	90	85	7653,8	الخطأ (Error)
		88		

وقد بينت النتائج من الجدول (2) ما يأتي وتبعاً لفرضيات هذه التجربة التي هي:

1- ليس هناك فروق ذات دلالة معنوية في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير كشف الذات (العالي - الواطي). وقد رفضت هذه الفرضية، إذ ظهر أن هناك فروقا ذات دلالة معنوية في الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير كشف الذات (العالي - الواطي) إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (31,32) وعند مقارنتها بالقيمة الفائية الجدولية عند درجة حرية (1-85) ومستوى دلالة (0.05) تساوي (4.00) ظهر أنها أكبر من القيمة الفائية الجدولية وعند إجراء اختبار (Scheffe) للمقارنة بين درجات كشف الذات العالي ودرجات

كشفت الذات الواطئ تبين إن قيمة الاختبار المحسوبة تساوي (30.97) وهي أكبر من القيمة الجدولية لاختبار (Scheffe) عند مستوى دلالة (0.05) وبالغة (3.96) مما يشير إلى أن الأفراد ذوي كشف الذات العالي لديهم حيز شخصي اقصر من أقرانهم ذوي كشف الذات الواطئ .

2- ليس هناك فروق ذات دلالة معنوية في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (الذكور – الإناث).

وقد رفضت هذه الفرضية، إذ ظهر أن هناك فروقا ذات دلالة معنوية في الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (الذكور – الإناث). إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (4,47) وعند مقارنتها بالقيمة الفائية الجدولية عند درجة حرية (1-85) ومستوى دلالة (0.05) تساوي (4,00) ظهر أنها أكبر من القيمة الفائية الجدولية، وعند إجراء اختبار (Scheffe) للمقارنة بين درجات الحيز للذكور درجات الحيز للإناث تبين إن قيمة الاختبار المحسوبة تساوي (4.318) وهي أكبر من القيمة الجدولية لاختبار (Scheffe) عند مستوى دلالة (0.05) وبالغة (3.96) مما يشير إلى أن الإناث لديهم حيز شخصي اقصر من أقرانهم الذكور .

3- ليس هناك تأثير ذو دلالة معنوية في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة لتفاعل كل من متغيري كشف الذات (العالي – الواطئ) والجنس (ذكور – إناث).

وقد قبلت هذه الفرضية، إذ لم يظهر اثر ذو دلالة معنوية لتفاعل متغيري كشف الذات (العالي – الواطئ) والجنس (ذكور- إناث)، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (0.53) وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية عند درجة حرية (1- 85) ومستوى دلالة (0.05) ،مما يشير إلى أن تفاعل هذين المتغيرين لا يؤثر في المتغير التابع الحيز الشخصي.

التجربة الثانية:

لما كان الحيز الشخصي يتسع أو يضيق في ظل ظروف ومتغيرات عدة منها الموقف الاجتماعي ونمط الحضارة والثقافة السائدة في المجتمع، والاتجاه نحو خرق أو عدم خرق المجال، والخصائص الشخصية للمتفاعلين

ودرجة ونوع العلاقة التي تربطهم وخصوصية المكان والزمان إثناء التفاعل ونوعية الحوار ودرجة سرية وأهمية وخصوصية المعلومات المتبادلة. فان التجربة الثانية استهدفت التعرف على الفروق في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير نوع الرسالة الكلامية أي محتوى التبليغ وطبيعة المعلومات المتداولة إثناء التفاعل الاجتماعي والتي حددها الباحث وفقا للدراسات السابقة ب(معلومات سرية للغاية) حيث يكون محتوى التبليغ سريا للغاية ويستعمل المتحدث الهمس الواطئ جدا، و(المعلومات الشخصية) حيث يكون محتوى التبليغ شخسيا ويستعمل المتحدث الحديث الخافت، و(المعلومات العامة) حيث يستعمل المتحدث النبرة العادية التي يسمعونها الآخرون. وقد تولدت لدى الباحث تساؤلات عدة بخصوص آليات تحديد الحيز الشخصي منها:

هل هناك إمكانية للتعرف على المسافات المعيارية المعتمدة للحيز الشخصي إثناء التفاعل عند طلبة الجامعة بشكل عام وبحسب الرسائل الكلامية المتداولة إثناء التفاعل بشكل خاص؟ هل أن نموذج (foley) الذي يؤكد أن تحديد واختيار الحيز المناسب يعتمد على إدراك المجال البصري (Space Perception Visual) لجملة المثيرات الفاعلة إثناء تبادل التفاعل، يمكن أن يحدد المسافة المدركة بصريا من خلال إيجاد مخرجات سلوكية لفظية أو حركية مناسبة للحيز الشخصي؟ هل يمكن وفق النموذج المذكوران نعد إلى زيادة مجال الحيز أو تقليله بناء على معطيات موقفية واعتبارية ونفسية واجتماعية وعاطفية تتراوح بين التقرب من الشخص المفضل مرورا بالسعي للحفاظ على المسافة الممكنة مع الزملاء والأصدقاء وانتهاءا بالطلب من الأشخاص غير المريحين بالابتعاد قليلا كي لا يخرقوا الحيز الشخصي أو التحرك بعيدا عنهم للحفاظ على المسافة المريحة للحيز؟

الطريقة العينة

تكونت عينة التجربة من (120) طالب وطالبة جامعية موزعين بالتساوي على وفق متغير الجنس بواقع (60) طالب و(60) طالبة من مختلف المراحل الدراسية . بما يحقق أقصى درجات الاختيار العشوائي للعينة وضمان حصول السلامة الخارجية (External Validity) بالشكل الذي يفضي إلى تعميم صادق للنتائج من العينة إلى المجتمع، كما اجتهد في تحقيق أقصى متطلبات السلامة الداخلية (Internal Validity) للتجربة من خلال استبعاد كل المتغيرات الدخيلة التي قد يؤدي إلى تشويه النتائج وبالتالي لا نستطيع أن نعزو التغيرات الحاصلة في المتغير التابع إلى اثر التغيير المنهجي للمتغير المستقل بكل ثقة وقد حرص الباحث على استبعاد الطلبة الذين يعانون من مشكلات صحية أو مشكلات في السمع.

أداة البحث:

سعى الباحث في قياس الحيز الشخصي (المتغير التابع) إلى استخدام نفس الجهاز المستخدم في التجربة الأولى والذي يتكون من أما أداة قياس الحيز الشخصي (المتغير التابع) فقد تكون من أداة معلمة طولها متران أعدها الباحث لقياس المسافة التي تفصل بين شخصين إثناء التفاعل حيث يتم قياس الحيز من خلال تسجيل المسافة الفاصلة بوحدة الطول (المتر والسنتيمتر) بين المساعدين والمفحوص إثناء تبادل الرسائل الكلامية فيما بينهم.

التصميم التجريبي:

أن التصميم التجريبي المعتمد هو التصميم العاملية (2x3) حيث أن هناك متغيران مستقلان هما محتوى الرسالة وله ثلاث مستويات هي معلومات (سري للغاية) و(شخصية) و(عامة) ومتغير الجنس وله مستويان أو شرطان هما (ذكور) و(إناث). وبذلك يكون عدد المجاميع التجريبية في هذا التصميم ستة مجاميع هي:

- 1- المجموعة الأولى (سري للغاية – ذكور).
- 2- المجموعة الثانية (سري للغاية – إناث).
- 3- المجموعة الثالثة (شخصية – ذكور).
- 4- المجموعة الرابعة (شخصية – إناث).
- 5- المجموعة الخامسة (عامة – ذكور).
- 6- المجموعة السادسة (عامة – إناث).

الإجراءات:

اختار الباحث ستة من الطلبة ثلاثة من الذكور وثلاثة من الإناث للعمل كمساعدين في التجربة حيث قام بتدريبهم على كيفية إدارة الحوار كل حسب المستوى أو الشرط أو المجموعة المحددة له طبقا لمتغير الجنس في التجربة، طالبا منهم تسجيل المسافة الفاصلة (الحيز) بعد كل عملية تفاعل أو تبادل للمعلومات ، وقد تجنب الباحث القياس بين جنسين مختلفين بسبب بصعوبة هذا الإجراء. حيث استمر العمل في هذه التجربة ثلاثة اشهر اخضع خلالها (120) طالب وطالبة لعملية القياس ، وقد اختار الباحث هذا الإجراء لصعوبة قيامه بالتجربة بنفسه بوصفه احد تدريسي القسم كما إن التقارب العمري وعلاقة الزمالة بين المساعدين وبقية الطلبة سهلت عملية إجراء التجربة، وبعد الانتهاء من التجربة تم جمع البيانات ومعالجتها إحصائيا.

النتائج:

تبعاً لفرضيات هذه التجربة فقد عولجت البيانات إحصائياً باستعمال أسلوب تحليل التباين من الدرجة الثانية للعينات المتساوية (Two Way ANOVA equal sample (Winer, 1971, p:) لعينة تكونت من (120) طالب وطالبة جامعية موزعين على وفق متغيري محتوى الرسالة (سري للغاية- شخصي-عام) والجنس (ذكور - إناث). الجدول (3) يوضح ذلك

جدول (3) المقارنة في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري محتوى الرسالة والجنس

مصدر التباين	مجموع الترييبعات	درجة الحرية	متوسط مجموع الترييبعات	القيمة الفائية
--------------	------------------	-------------	------------------------	----------------

18038,5	48163	2	96326	محتوى الرسالة (A)
2918,5	7792.6	1	7792.6	الجنس (B)
674,4	1800,65	2	3601.3	التفاعل (AXB)
	2,67	114	305,1	الخطأ (Error)
		119		

وقد بينت النتائج من الجدول (3) ما يأتي وتبعاً لفرضيات هذه التجربة التي هي:

1- ليس هناك فروق ذات دلالة معنوية في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير محتوى الرسالة (سري للغاية - شخصي-عام) وقد رفضت هذه الفرضية, إذ ظهر أن هناك فروقا ذات دلالة معنوية في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير محتوى الرسالة (سري للغاية- شخصي-عام) إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (18038.5) وعند مقارنتها بالقيمة الفائية الجدولية عند درجة حرية (114 - 2) ومستوى دلالة (0.05) تساوي (3.07) ظهر أنها أكبر من القيمة الفائية الجدولية مما يشير الأفراد يختلفون في الحيز الشخصي طبقاً لمستويات محتوى الرسالة. حيث إن الحيز الشخصي لمحتوى الرسالة السري للغاية كان أقصر من الحيز الشخصي لمحتوى الرسالة الشخصي ومحتوى الرسالة العام.

2- ليس هناك فروق ذات دلالة معنوية في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (الذكور - الإناث).

وقد رفضت هذه الفرضية, إذ ظهر فروق ذات دلالة معنوية في الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (الذكور - الإناث), إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (2918,5) وعند مقارنتها بالقيمة الفائية الجدولية عند درجة حرية (114 - 1) ومستوى دلالة (0.05) تساوي (3.92) ظهر أنها أكبر من القيمة الفائية الجدولية مما يشير إلى أن هناك فروق في الحيز الشخصي على وفق متغير الجنس. ولصالح الإناث كما كشفت عنه نتائج اختبار نيومان كولز (Newman Kules) لاحقاً, إذ ظهر إن الحيز الشخصي للإناث أقصر من الحيز الشخصي للذكور .

3- ليس هناك تأثير ذو دلالة معنوية في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة لتفاعل كل من متغيري محتوى الرسالة(سري للغاية- شخصي-عام) والجنس(ذكور – إناث).

وقد رفضت هذه الفرضية, إذ ظهر أن هناك أثرا ذي دلالة معنوية لتفاعل كل من متغيري محتوى الرسالة(سري للغاية- شخصي-عام) والجنس(ذكور-إناث), حيث بلغت القيمة الفائية المحسوبة (674,4), وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية عند درجة حرية (114 - 2) ومستوى دلالة(0.05), مما يشير على أن تفاعل هذين المتغيرين يؤثر في المتغير التابع الحيز الشخصي.

ولأجل معرفة اثر كل مستوى من مستويات هذه المتغيرات في الحيز الشخصي استعمل اختبار نيومان كولز (Newman Kules) للمقارنات المتعددة, الجدول (4) يوضح ذلك.

جدول(4) اختبار نيومان كولز (Newman Kules) * للمقارنات المتعددة لمعرفة اثر محتوى الرسالة(سري للغاية-شخصي-عام)والجنس(ذكور-إناث)في الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة.

القيمة الحرجة	الخطوات	عام X ذكر 1	عام X انثى 2	شخصي X ذكر 3	شخصي X انثى 4	سري للاغاية X ذكر 5	سري للاغاية X انثى 6	محتوى الرسالة X الجنس
		1908	1285	904	667	269	162	الدرجة الكلية
29,96	6	*1746 (1,6)	*1123 (2,6)	*742 (3,6)	*505 (4,6)	*107 (5,6)	-	
28,6	5	*1639 (1,5)	*1016 (2,5)	*635 (3,5)	*398 (4,5)	-		

26,96	4	*1241 (1,4)	*618 (2,4)	*237 (3,4)	-		
22,55	3	*1004 (1,3)	*381 (2,3)	-			
20,46	2	*623 (1,2)	-				
	1	-					

*يعد اختبار نيومان كولز (Newman Kules) احد وسائل الإحصاء المتقدم التي تستعمل في تحليل البيانات الناتجة من تحليل التباين. إذ يتم ترتيب المجاميع المتعلقة بالمتغيرات المؤثرة من الأدنى إلى الأعلى, ثم تتم المقارنة بينها فإذا كانت قيمة الفرق بين المجاميع اكبر من القيمة الحرجة لدلالة الفروق دل ذلك على معنوية الفرق والعكس صحيح. (Winer, 1971, P:648) ** الإشارة تعني إن المقارنات دالة.

ومن خلال تحليل نتائج الجدول (4) نستنتج الآتي:

1- إن الأفراد يختلفون في الحيز الشخصي طبقاً لمستويات محتوى الرسالة. وإن الحيز الشخصي لمحتوى الرسالة (السري للغاية) اقصر من الحيز الشخصي لمحتوى الرسالة الشخصي ومحتوى الرسالة أو التبليغ العام، وإن الحيز الشخصي لمحتوى الرسالة الشخصي اقصر من الحيز الشخصي لمحتوى التبليغ العام وبكلمة أخرى إن مدى الحيز الشخصي يتسع كلما زادت عمومية محتوى التبليغ أو الرسالة الكلامية.

2- يطور الإناث حيزاً شخصياً اقصر من الذكور أولاً وإن هذا الحيز يقصر كلما كان محتوى التبليغ أكثر سرية وأهمية بمعنى إن الحيز الشخصي للتبليغ السري جداً يكون اقصر من الحيز الشخصي للتبليغ أو الرسالة الشخصية أو التبليغ العام.

3- أن جميع المقارنات بين المجاميع بدءاً من الخطوة (1) حتى الخطوة (6) دالة إحصائياً لأن قيمة الفرق الناتج بينها أكبر من القيمة الحرجة لدلالة

الفروق وهذا يعني إن هناك فروقا معنوية بين المجاميع الستة في الحيز الشخصي وان ترتيب هذه المجاميع بحسب مدى أو مسافة الحيز الشخصي من الأدنى أو القصر نحو المسافة الأعلى أو الأطول يكون كالآتي:
 أ- إن مجموعة (محتوى التبليغ السري للغاية – الإناث) تطور حيزا شخصيا اقصر من كل المجاميع الأخرى تليها مجموعة (محتوى التبليغ السري للغاية- الذكور) ثم مجموعة (محتوى التبليغ أو الرسالة الشخصي – إناث) ثم مجموعة (محتوى التبليغ أو الرسالة العام – الإناث) واخيرا مجموعة (محتوى التبليغ أو الرسالة العام – الذكور) التي تطور اكبر حيز شخصي عند تبادل الرسائل الكلامية.

مناقشة النتائج

من اجل التعرف على المسافات المعيارية المعتمدة للحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة إثناء التفاعل الاجتماعي كان لابد من التعرف على ابرز معطيات التجربة الأولى التي لشارت إلى أن متوسط درجات الحيز الشخصي للذكور بلغ (49.89) سم بانحراف معياري قدره (7.17) في حين بلغ متوسط الحيز الشخصي للإناث (46.19) سم بانحراف معياري قدره (5.64)

أما الحيز الشخصي للعينة كلها ذكورا وإناثا فقد بلغ (48.04) سم، ورغم إن مديات الحيز الشخصي هذه تقع ضمن حدود المنطقة الشخصية (Personal Zone) بحسب تصنيف (Hull) للحيز الشخصي والذي حدد مداها من (45) سم إلى (1.2) متر وهذه المنطقة خاصة بالأصدقاء وأفراد العائلة، إلا أننا نجد إن هذه المديات قريبة من دائرة أو حيز المنطقة الحميمة (الودية) (Intimate Zone) التي حدد (Hull) مداها بحدود 18 انج أي 45 سم وهي المسافة الخاصة بالمحبين والعلاقات الخاصة والصدقات الحميمة .

مما يشير إلى أن طلبة الجامعة يطورون حيزا شخصيا فيما بينهم سواء كانوا من نفس الجنس أم من جنسين مختلفين يقع ضمن حدود المنطقة الشخصية ويقترّب من حدود المنطقة الحميمة أو الودية ويبدو إن هذه المسافة تتباعد بتباعد المسافة النفسية بينهم) وهذا ما كشفت عنه نتائج التجربة

الأولى) وتقترب أو تقصر بسبب طبيعة الرسائل المتبادلة ومحتواها (وهذا ما كشفت عنه نتائج التجربة الثانية). على إن هذه المسافات التي يضعها طلبة الجامعة فيما بينهم وان كانت غير مرئية، إلا أننا نلتزم بها ونستجيب لها بدقة بالغة وغالبا ما نشعر بعدم الراحة لأي اختراق للحيز المعتمد أو أي تصرف لشخص معين دون أن نستطيع تحديد مصدر الإشارة التي بدرت منه على صعيد التواصل غير اللغوي. وبكلمة أخرى إن أي اختراق للحيز الشخصي يولد حالة من التناثر المعرفي (Cognitive Dissonance) التي تولد قدرا من التوتر والضيق وعدم الارتياح لدى الفرد بسبب عدم اتساق العناصر المعرفية المدركة، وتولد فعلا دافعا ينزع الفرد من خلاله إلى محاولة إجراء فعاليات لخفض مستوى التوتر الناجم عن الاختراق غير المبرر وغير المقبول من قبل الآخرين، وكل هذا يشير إلى إن بناء أو تكوين الحيز لا يكون فعلا اعتباطيا أو لاشعوريا أو آليا وإنما هو عملية معرفية ادراكية تتضمن معالجة للمعلومات المدركة من المجال المحيط به حيث يميل الفرد عند اختراق مجاله الحيوي إلى القيام بفعاليات أما لفظية (الطلب من الآخرين عدم تجاوز المسافة المحددة بينهم) أو فعاليات سلوكية تتضمن إعادة تمثيل البيئة المحيطة به لتكوين معرفة إجرائية (متضمنة صور ادراكية لمجاله الخاص وخريطة متخيلة للحيز المدركة) أو كلاهما وان الأطلس الذهني (Atlas Mental) الذي كونه الفرد من خلال خبرة الطواف (Navigation) من شأنه أن يقوده إلى المعرفة الصحيحة والدقيقة بالاتجاهات وتزويد من قابليته على تحديد المواقع غير المرئية في الحيز كما تعد مفيدة بشكل خاص لتقدير المواضع غير المألوفة وغير المريحة له في البيئة إثناء التفاعل وتبادل الرسائل الكلامية مع الآخرين وعلى هذا الأساس فان المعرفة التي يكتسبها الفرد من خلال خبرة الطواف تساعد على إعادة تنظيم حيزه الشخصي وإيجاد حلول ومنافذ للتصرف عند اختراق هذا الحيز وتشمل هذه المعرفة سلسلة من الحركات والفعاليات الإجرائية من قبيل الانعطافات في زوايا قابلة للإدراك واختبار المسافة أو الحيز بصريا وحركيا على طول كل جزئية في السلوك ضمن مساحة الحيز ذاته وبالتالي فمن الممكن الحصول على معرفة تحليلية دقيقة تماما للحيز والمسافات التي تفصل الفرد مع

الآخرين (Johns,2002,p:104) وتحقق أقصى قدر من الحفاظ على الخصوصية.

وبموجب نموذج (foley) فان فعالية إدراك المجال البصري (Visual Space Perception) لها دور كبير في صياغة حدود ومديات الحيز الشخصي طبقا لمعطيات كل حالة أو موقف, حيث يفضي ذلك إلى تطوير مخرجات سلوكية (لفظية أو حركية) تتناسب مع متطلبات الموقف, فقد نعد إلى زيادة مجال الحيز أو تقليله لأعتبارات نفسية واجتماعية وعاطفية تتراوح بين التقرب من الشخص المفضل مروراً بالسعي للحفاظ على المسافة الممكنة مع الزملاء والأصدقاء وانتهاءً بالطلب من الأشخاص غير المرغوبين بالابتعاد قليلا كي لا يخترقوا الحيز الشخصي أو التحرك بعيدا عنهم للحفاظ على المسافة المريحة للحيز. (John,1997,p:73) ولأن آليات الإدراك الإنساني لا تتمثل أو تعالج (Processing) كل المعلومات المدركة أنيا بل تعمل على اختيار المعلومات الأكثر أهمية فيها والأكثر فاعلية في معالجة الموقف فضلا عن الاستفادة من خزين المعلومات في الذاكرة في معالجة مواقف اختيار الحيز الشخصي, فان الباحث يرى كاستنتاج نهائي إن هناك صلة وثيقة بين اختيار وتكوين الحيز الشخصي والضغط النفسي الناجم عن التناشز المعرفي الذي يخبره الفرد عند اختراق هذا الحيز وان الفرد يطور منطقتين أو حلقتين حول ذاته يحاول من خلالهما منع محاولات الآخرين لاختراقها وهاتين المنطقتين هما:- المرحتين هما:

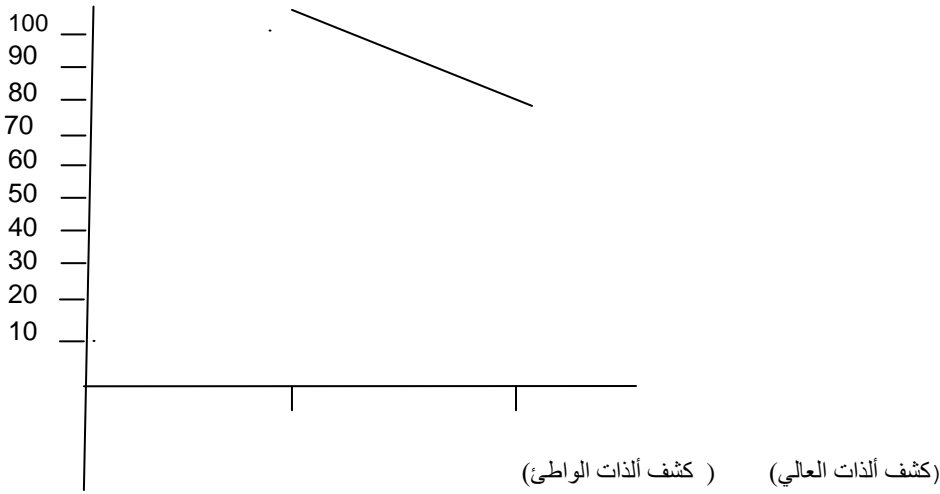
1- المنطقة الاحترازية (Cautionary Region) وتمثل الحلقة الخارجية من الحيز الشخصي وتتضمن فعاليات التجنب التدريجي للمثيرات التي تحاول أن تخترق الحيز. وفيها يكون الفرد مراقبا وواعيا لمجمل الفعاليات العاملة ضمن الحيز, حريصا على إبقاء المسافات المتفق عليها محترزا لأي محاولة خرق للحيز.

2- المنطقة الحرجة (Critical Region) وتمثل الحلقة الداخلية لمحيط الذات حيث يتخذ فيها الفرد سلسلة من الفعاليات السلوكية الأنوية والسريعة لتجنب التصادم أو أي اختراق للحيز الشخصي من خلال التحرك لتغيير المكان وإعادة تنظيم المسافة التي اخترقت أنفاً أو من خلال الطلب من الآخرين بعدم التجاوز ومحاولة الإبقاء على المسافة المتفق عليها وفق قوانين العرف الاجتماعي المتفق عليها ضمنا.

لقد كشفت نتائج التجربة الأولى إلى ما يأتي:-
 1- إن هناك فروق ذات دلالة معنوية في قياس الحيز الشخصي لطلبة الجامعة على وفق متغير كشف الذات (العالي-الواطي). وأن الأفراد ذوي كشف الذات العالي يطورون حيزا شخصيا اقصر من أقرانهم ذوي كشف الذات الواطي. .

والشكل (1) يوضح ذلك

الحيز الشخصي



شكل رقم (1) متوسط درجات قياس الحيز الشخصي بحسب متغير كشف الذات (العالي-الواطي) وتشير نظرية النفوذ الاجتماعي ل(Altman) و(Taylor) إلى أن كشف الذات هي العملية التي يحقق فيها الناس (بشكل تدريجي) التقارب والتصريح مع الآخرين من خلال ما اصطلح عليه (بالنفوذ أو التغلغل الاجتماعي) الذي يسير وفق بعدي المساحة (العرض) المتمثل بعدد المجالات التي يحدث فيها الكشف من قبيل (المخاوف والاتجاهات والأمنيات والميول والقيم والمعايير). والعمق المتمثل في (مستوى الكشف ودرجة

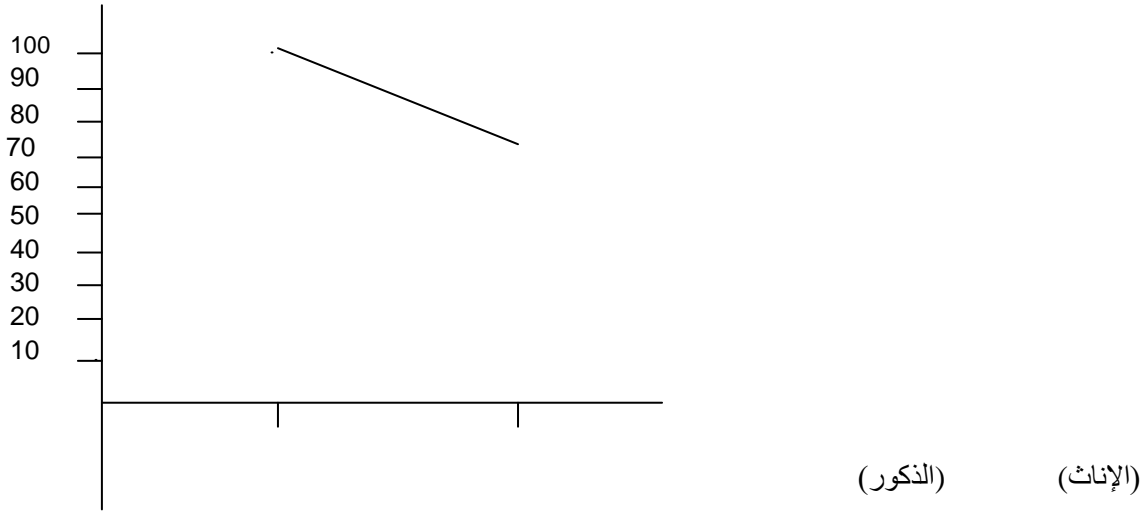
الصراحة فيه) (Watson, 1984, p:130) وطبقا ل(Maherabian) فان كشف الذات يمكن أن يعبر عنه من خلال الاتصال غير اللفظي التي تشمل حركة العيون ومنظرها وتعابير الوجه والتلامس والمسافة المختارة مع الآخرين (الحيز الشخصي) أثناء التفاعل , كما إنه يعد وسيلة فعالة لتقليل المسافة بين الأشخاص أو إنشاء العلاقة أو منعها وان المعايير الاجتماعية هي التي تحدد الشروط التي بموجبها تتم عملية الملامسة واختيار الحيز الشخصي المناسب. (Chikink 1976) (Jourardk 1971 bkp:79) ولهذا فان التجربة تخرج بنتيجة نهائية مفادها انه كلما زاد مستوى كشف الذات قل الحيز الشخصي بين المتفاعلين أثناء التفاعل الاجتماعي. وان الكشف العالي يفضي إلى تكوين حيز شخصي اقصر بدلالة معنوية من الكشف الواطئ. وذلك لان الناس في بداية التفاعل الاجتماعي يتجهون نحو الكشف عن مساحات ضيقة جدا عن أنفسهم للآخرين يسمى اصطلاحا ب(مستوى الكشف السطحي) وفيها يكون الحيز الشخصي طبقا لرأي(Hull) في المنطقة الاجتماعية(Social Zone) التي تتراوح مساحتها بحدود(12) قدم أي (3.6) متر وتشمل المحادثات السطحية والعامية والحديث مع زملاء العمل ثم يتوسع مستوى الكشف ويصبح أكثر تلقائية حيث تزداد انسيابية التفاعل وتصبح الصداقة أكثر قوة وعمقا ليدخل الحيز الشخصي المنطقة الشخصية(Personal Zone) والتي يتراوح مداها بحدود بين(18) انج و(4) أقدام أي بحدود (1.2) متر وهي خاصة بالأصدقاء وأعضاء العائلة. تأتي بعدها مرحلة الصداقة الحميمة حيث تضمحل الكثير من الحواجز ويزداد البوح بالمسائل الشخصية مع قليل من التردد والحذر حتى تصل إلى مرحلة الثبات والاستقرار وفيها يكون التصريح على مستوى المشاعر الخاصة جدا ليدخل الحيز الشخصي المنطقة الحميمة أو الودية (Intimate Zone) التي تتراوح مساحتها بحدود (18) انج أي (45) سم وهي المسافة

الخاصة بالمحبين والعلاقات الخاصة والصداقات الحميمة .
(Eysenck, 2000, p578)

إن هذه المسافات وان كانت تتأثر بعوامل الثقافات الحضارية إلا إن مدياتها ومراحلها أو مناطقها واحدة خلا المسافات المعتمدة في هذه الحضارة أو تلك وعلى العموم فان نتائج البحث تساوقت واتفقت مع نتائج الدراسات السابقة التي أكدت على إن وبلدان حوض المتوسط والبلدان العربية التي تميل إلى إحداث مجال حيوي اقصر من المجال الحيوي في الولايات المتحدة

الاميركية وبلدان أوروبا الغربية. 2- هناك فروقا ذات دلالة معنوية في الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (الذكور - الإناث). وان الإناث يطورون حيزا شخصيا اقصر من أقرانهم الذكور لأنهن يمارسن كشفا للذات أكثر من الذكور والشكل (2) يوضح ذلك

الحيز الشخصي



شكل رقم (2) متوسط درجات قياس الحيز الشخصي بحسب متغير الجنس (الذكور - الإناث)

وهي نتيجة تتساق مع ما أشارت إليه عديد الدراسات التي كشفت إن الإناث يكشفن عن ذواتهن أكثر من الذكور حيث أشار (Cozby) في مراجعته للأدبيات إن ما من دراسة ذكرت كشفا إلا أشارت إلى هناك أن فرقا لصالح الإناث.

(Cozby, 1973, p:76)

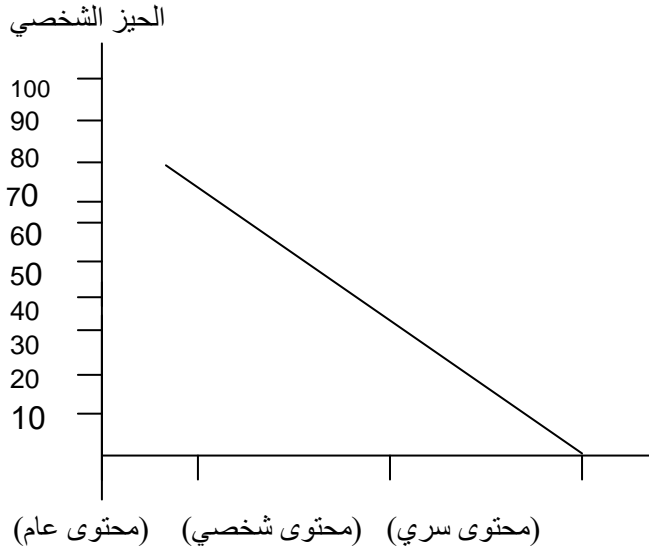
وبالتالي فان الإناث يطورن مسافات اقصر للحيز الشخصي مقارنة بالذكور. وطبقا لرأي (Hull) فان الإناث اقرب إلى التفاعل في المنطقة الحميمة أو الودية مقارنة بالذكور الذين يكونون اقرب إلى التفاعل في المنطقة الشخصية.

(Eysenck,2000,p578)

3- ليس هناك تأثير ذو دلالة معنوية في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة لتفاعل كل من متغيري كشف الذات (العالي – الواطئ) والجنس(ذكور – إناث).

مما يشير إلى أن تفاعل هذين المتغيرين ليس هما المتغيرات الأكثر أهمية في تحديد الحيز وإنما هناك عوامل ومتغيرات أخرى لها دور في عملية تحديد الحيز من قبيل الموقف الاجتماعي ونمط الحضارة والثقافة السائدة في المجتمع الاتجاه نحو خرق أو عدم خرق المجال، الخصائص الشخصية للمتفاعلين ودرجة ونوع العلاقة التي تربطهم وخصوصية المكان والزمان إثناء التفاعل ونوعية الحوار ودرجة سرية وأهمية وخصوصية المعلومات المتبادلة فيما بينهم. فالحيز الشخصي ما هو إلا فقاعة تغطي أجسامنا في مركزها تلك الفقاعة غير مرئية لكنها محسوسة، ومتفق عليها ضمنا في مجرى السلوك اليومي، دون أن تفرقنا حالنا

4- هناك فروقا ذات دلالة معنوية في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير محتوى الرسالة(سري للغاية- شخصي-عام) مما يشير إلى إن الأفراد يختلفون في الحيز الشخصي طبقا لمستويات محتوى الرسالة. والشكل (3) يوضح ذلك



شكل رقم(3)متوسط درجات قياس الحيز الشخصي بحسب متغير محتوى الرسالة(سري للغاية-شخصي- عام)

ويظهر من الشكل أعلاه إن الحيز الشخصي لمحتوى الرسالة (السري لل غاية) أقصر من الحيز الشخصي لمحتوى الرسالة الشخصي ومحتوى الرسالة أو التبليغ العام، وإن الحيز الشخصي لمحتوى الرسالة الشخصي أقصر من الحيز الشخصي لمحتوى التبليغ العام وبكلمة أخرى إن مدى الحيز الشخصي يتسع كلما زادت عمومية محتوى التبليغ أو الرسالة الكلامية. فعندما يكون موضوع الرسالة ومحتواها سرياً فإن (الكشف) عنها يحتاج إلى (تبادلية) في تقييم وتقدير أهمية وسرية المعلومة المقدمة لذلك فإن المجال الحيوي يقصر ويضيق تبعاً لسرية الرسالة وأهميتها في ذات الوقت. ويرى (Terence) إن الفرد يميل إلى اختيار وانتقاء تنظيم معين للمجال أو الحيز الشخصي المناسب له إثناء تفاعله مع الآخرين. فعندما تكون العلاقة بين الفرد والآخر علاقة تعاون فإنه يفضل الجلوس إلى جنبه وإن محتوى الرسالة له أثراً كبيراً في تحديد هذا الحيز على أن الباحث لا يتوقع حصول هذه المسافة من الحيز عندما تكون العلاقة بين المتفاعلين علاقة مبنية على التنافس أو الاستقلالية في العمل. (Terence, 1985, p203)

5- هناك تأثير ذو دلالة معنوية في قياس الحيز الشخصي لدى طلبة الجامعة لتفاعل كل من متغيري محتوى الرسالة (سري لل غاية- شخصي- عام) والجنس (ذكور - إناث).

إذ ظهر أن تفاعل متغيري محتوى الرسالة (سري لل غاية- شخصي- عام) والجنس (ذكور- إناث) أثر في المتغير التابع الحيز الشخصي كما تم وصفه وتفسيره في اختبار (Newman Kules) للمقارنات المتعددة.

استنتاجات البحث :

في ضوء التساؤلات النظرية التي طرحها البحث والفرضيات التي تحرى عنها في التجربتين الأولى والثانية وطبقا للنتائج التي خرج بها البحث يمكن صياغة الاستنتاجات الآتية:

1- إن طلبة الجامعة يطورون حيزا شخصيا فيما بينهم يقع بحسب تصنيف (Hull) ضمن حدود المنطقة الشخصية (Personal Zone) وهي المنطقة الخاصة بالأصدقاء وأفراد العائلة. واقرب ما يكون إلى حدود المنطقة الودية المنطقة الحميمية (الودية) (Intimate Zone) التي تتراوح مساحتها بحدود (18) انج أي (45)سم وهي المسافة الخاصة بالمحبين والعلاقات الخاصة والصدقات الحميمة . (Eysenck,2000,p578)

2- هناك صلة وثيقة بين اختيار وتكوين الحيز الشخصي والضغط النفسي الناجم عن التناثر المعرفي الذي يخبره الفرد عند اختراق هذا الحيز في أي عملية تفاعل يقوم بها الشخص.

3- يطور طلبة الجامعة منطقتين أو حلقتين حول الذات يحاولون من خلالهما منع الآخرين لاختراق الحيز الشخصي وهاتين المنطقتين هما المنطقة الاحترازية (Cautionary Region) وتمثل الحلقة الخارجية من الحيز والمنطقة الحرجة (Critical Region) وتمثل الحلقة الداخلية لمحيط الذات حيث يتخذ فيها الفرد سلسلة من الفعاليات السريعة أي اختراق للحيز.

4- أن مستوى كشف الذات لدى طلبة الجامعة بما يقتضيه من تبادلية في تداول المعلومات وفقا لمعطيات الكشف الشخصي يفضي إلى تطوير نمط من فعاليات المعالجة المعرفية لخصائص الموقف البيئي التي من شأنها أن تحدد مدى من المسافة المريحة لتبادل المعلومات بين الأفراد. وكلما زاد

مستوى التفاعلية والكشف كلما قصرت المسافة المريحة للحوار وقل الحيز الشخصي بين الطلبة.

5- يؤدي الحوار المتبادل لدى طلبة الجامعة وطبيعة أو محتوى الرسالة الكلامية إلى اعتماد مسافة محددة للحيز الشخصي وكلما كانت الرسالة أكثر سرية كلما قصر الحيز الشخصي وقلت المسافة المريحة لتبادل المعلومات.

6- إن آلية تحديد الحيز الشخصي لا تخرج من دائرة عملية معالجة المعلومات (Processing Information) في إطار منظومة العلاقة بين الإنسان والبيئة وهي أكثر من مجرد أسلوب أو طريقة في تنظيم للمجال المحيط بالفرد، بل تعد عملية تصنيف منظم للمدركات البيئية المحيطة وفق سياقات عقلية عالية الدقة والتعقيد تتضمن تحديد أبعاد الأجسام المحيطة وتقدير المسافات بينها وبين الذات.

7- على الرغم من أن (Jourard) منظر مفهوم كشف الذات هو من أصحاب المدرسة الإنسانية إلا أنه استقى الكثير من الأفكار من نظرية النفوذ الاجتماعي (Social Penetration Theory) وهي من نظريات المجال (Field Theory)، علماً إن كتابات (Lewin) الأولى قد اعتمدت واشتقت من المفاهيم الظواهرية والإنسانية.

8- يعتمد نموذج (Foley) في اختيار الحيز يعتمد على إدراك المجال البصري (Space Perception Visual) حيث يشير إلى إن متجهات المثيرات الأحادية أو الثنائية تحدد بشكل كبير المسافة المدركة بصرياً والتي تحدد بدورها المخرجات السلوكية المناسبة سواء كانت مخرجات لفظية أو حركية وهذه العملية تعتمد على كل من ذاكرة الفرد حول الأشكال المدركة في البيئة بضمنها الصور الذهنية المخزونة في الذاكرة.

المصادر

- 1- أن، مايرز (1990): "علم النفس التجريبي"، ترجمة د. خليل ألبياتي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر.
- 2- بيز، آلان (2005): "لغة الجسد، الإيماءات والحركات"، ترجمة د. عبد الهادي غلاييني، دمشق، دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
- 3- جاسم، احمد لطيف (1994): "كشف الذات وعلاقته بالكأبة لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد.
- 4- جورارد، سدني، ولندزمن، تيد (1988): "الشخصية السليمة"، ترجمة د. زحمد دلي الكربولي و د. موفق الحمداني، بغداد، مطبعة التعليم العالي، جامعة بغداد.
- 5- جورارد، سدني (ب ت): "الشخصية بين الصحة والمرض"، ترجمة د. حسن الفقي، ود. سيد خير الله، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- 6- الحمداني، موفق (1982) "اللغة و علم النفس"، الموصل، جامعة الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.
- 7- الحمداني، موفق، وآخرون (1989): "قراءات في نظريات التعلم"، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة
- 8- دافيدوف، لندا ل (1983): "مدخل علم النفس"، ترجمة د. سيد الطواب وآخرون، دار ماكجرو هيل للنشر، القاهرة.
- 9- الريماوي، محمد عودة، وآخرون (2004): "علم النفس العام"، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

10-Allen, G.L; Siegel, A.W. & Rosinski, R.R. (1978): "The role of Perceptual context in structuring spatial knowledge" J. Of. Experimental Psychology, vol(4), p:617.

11-Archer, R, L (1980): "Self-disclosure" in Wegner, D, Myallacher, R, R: the self in social psychology, New York, Oxford University Press.

12-Atkinson, R, L & Others (1987): "Introduction To Psychology" Harcourt Brace Jovanovich International Edition, San Diego.

- 13-Berkowitz, L. Walster, E.(1976):"Advances in experimental social psychology", vol(9), New York academic press .Inc.
- 14-Bikker,S.R.(1978):"Visual Learning, Thinking and communication". Academic Pressing, New York.
- 15-Blak,D.J(1981):"Cognitive Maps in virtual environments" J. Of Cognitive Psychology, Vol(13),No(1).
- 16-Bransford,J.D.(1979):"Human cognition: Learning, Understanding and Remembering" .Weds worth Publishing Company, California.
- 17-Chaikin,A,L, Derlega,V,(1976):"Self-Disclosure", in, Thibuat ,j& Others, Contemporary topics in social psychology, London,Silver Burdett company.
- 18-Cozby,P.C(1973):"Self-disclosure" A literature review psychological Bulletin,(79),No(2),pp:73-91.
- 19-Crider,A,B&others(1986):"Psychology", London ,scott, foreman and company,2ed.
- 20-Dindia ,K,(1985):"A functional approach to self-disclosure" ,in Street, R,: Sequence and pattern in communicative behavior, London, Edward,A,published.
- 21-Eysnek,W,M(2000):"Psychology A students Handbook". Psychology Press.UK.
- 22-Goodwin,C,j(1999):"A History of Modern Psychology", John Wiley& Sons, Inc.
- 23-Hayduk ,L.A,(1983):"Personal Space :Where we now stand". Logical Bulletin,94,pp:(293-335)
- 24-Hoffman,J.F.& Vandermeer,E.(1982):"Cognitive Research in Psychology".North-Holland com. New York.
- 25-Hoyenga,K,B.& Hoyenga,K.T(1984):"Motivational Explanations of behavior".California,Wadsworth,Inc.
- 26-Hull,E,T.1959:"The Silent Language" .NY:Doubleday, in Jeremy,N,&Others(2001)"Equilibrium Theory Revisited:Mutual Gaze and Personal Space in Virtual Environments. Massachusetts Institute of Technology,vol(10),No,(6).
- 27-James,A,R&Lawrence,M,W(1982):"Environmental Psychology"J,of,Annual Review of Psychology, California,U.S.A.
- 28-Jeremy,N,&Others(2001)"Equilibrium Theory Revisited:Mutual

- Gaze and Personal Space in Virtual Environments".Massachusetts Institute of Technology,vol(10),No,(6).
- 29-John,Wp,&Jack.M,L(1997):"Comparison of Two Indicators of Perceived Egocentric Distance Under Full-Cue Conditions". J, Of, Exprimental Psychology,Vol(23),No(1),pp:(72-85).
- 30-Johns,C.(2002):"Cognitive maps in virtuaul environments :Facilitation of learning through the use of innate spatical abilities" Dep.Of.Psychology,University of Cape Town.
- 31-Jourard,S.M.(1971)a:"The Transparent self", Van Nostrand Reinhold company, New York.
- 32-Jourard,S,M(1971)b:"Self-disclosure,An experimental analysis of the transparent self", New York, John Wiley & sons,inc.
- 33-Kautowitz,B,H&Henry,L,R(1984):"Experimental Psychology", West Publishing CO, New York.
- 34-Ittelson,W,H.:(1973)"Environment and cognition"Harcourt Brace Jovanovich, New York.
- 35-Mcarthar,L,Z&Folino,e.(1981):"Individual differences in cue utilization on spatial tasks"J. F Perceptual and motor skills,Vol(52).
- 36-Montello,D,R,(1992):"Characteristics of Environmental spatial cognition" University of California press.
- 37-Neal,A,G.(1983):"Social Psychology, A sociological perspective" Canada, Addison Wesley publishing company, inc.
- 38-Patrich,P. & Jean,p.(1986)"How do we locate ourselves on a map: A method for analyzing self –location processes". J. of Acta Psychology vol(61).
- 39-Patterson,M,L(1995):"Invited article: A parallel process model of nonverbal communication". Journal of Nonverbal Behavior, vol(19),pp(3-29).
- 40-Pinker,L,P.(1980):"Environmental differentiation and familiarity as determinants of children's memory for spatial location,Washington university.
- 41-Rob,k.&Brian,R,G.(1996):"Embedded interactive concept maps in web documents" Proceedings of Web Society, SanFrancisco ,U.S.A.
- 42-Rovert,J,(1985):"Spatial Cognition: The structure and development

- of mental representations of spatial relation". McGraw-Hill Inc , New York.
- 43-Solano,C.H.(1981):"Sex Differences and Taylor-Altman Self-disclosure Stimuli", Journal of Social Psychology(115), p:287.
- 44-Stiles,W,B&etal(1992):"Disclosure and anxiety", Journal of Personality and Social Psychology(63),6.pp:980-988.
- 45-Stokols,D(1978):"Environmental Psychology" J,of,Annual Reviews,inc,Vol(29),California.
- 46-Terence,R.M,(1985):"People Organizations", International Student edition, McGraw-Hill Inc ,New York.
- 47-Watson,D,L,&others(1984):"Social Psychology", Science and application, Glenview, Illinois, scott,foresman and company.
- 48-Wickelgrem,J(1979):"Attention organization and consciousness" G.P. Press, Washington University.
- 49-William,A.j& Virginia,P.F(1980):"Test for effects of visual and position" J.of Perceptual and motor skills, Vol(50).
- 50-Wrightman,I,s&Deaux,k.(1981):"Social Psychology in the 80" S,California,Wadsworth, inc,3 ed.
- 51-Winer,B,(1971):"Statistical principles in experimental design" 2ed. McGraw-hill, New York.